

VISION (الرؤية)
2030



الدراسات الإسلامية الحدِيث 1

الصف الأول الثانوي

طبعة 2023-1445



أحافظ عليه

لا أرميه

أسلمه للمدرسة
بعد الاختبارات

آيات قرآنية

أحاديث نبوية

معلومات ومعارف
مفيدة

احترام الكتاب المدرسي

محافظةك على كتابك دليل وعيك

الدراسات الإسلامية

الحدِيث 1

الصف الأول الثانوي

المدارس الأهلية التي تدرس منهجاً مغايراً لمنهج التعليم الحكومي

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

ح وزارة التعليم، ١٤٤٣ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الحديث ١ - التعليم الثانوي - نظام المسارات - السنة
الأولى المشتركة - الفصل الدراسي الثالث. / وزارة التعليم - الرياض، ١٤٤٣ هـ
١٠٢ ص، ٥ X ٢١ سم

ردمك : ٤-٢٢٨-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

١-الحديث - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية أ . العنوان

ديوي ٣٠٧١٣، ٢٣٧ ١٤٤٣/١٢٢٨٩

رقم الإيداع، ١٢٢٨٩/١٤٤٣

ردمك ، ٤-٢٢٨-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إلكترونية وداعمة على منصة عين الإلكترونية"



ien.edu.sa

أعضاء المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربية والتعليم:
بمسعدنا تواصلكم، لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامنا.



fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثنائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالملكة العربية السعودية،
ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر
استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

الصفحة	الموضوع
6	المقدمة
8	أولاً: السنة النبوية
9	السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفها - منزلتها - حجيتها).
12	حفظ الله تعالى للسُّنَّةِ النبوية.
16	تعريف بالكتب السبعة، ومؤلفيها.
21	ثانياً: الأحاديث
22	الحديث الأول: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم...».
26	الحديث الثاني: «من سن في الإسلام سنة حسنة...».
30	الحديث الثالث: «إن الحلال بين وإن الحرام بين...».
33	الحديث الرابع: «سبعة يظلمهم الله في ظلّه...».
38	الحديث الخامس: «من عادى لي ولياً...».
41	الحديث السادس: «لن يُنجي أحداً منكم عمله...» سددوا وقاربوا...».
45	الحديث السابع: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الرَّعْرِعِ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ...».
48	الحديث الثامن: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوّاً».
51	الحديث التاسع: «القطرة خمس».
54	الحديث العاشر: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً...».
57	الحديث الحادي عشر: «أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب».
60	الحديث الثاني عشر: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.
63	الحديث الثالث عشر: «اجتنبوا السبع الموبقات».
66	الحديث الرابع عشر: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا...».
69	الحديث الخامس عشر: «من غشنا فليس منا».

الموضوع

الصفحة

74	الحديث السادس عشر: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ...».
78	الحديث السابع عشر: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة..».
82	الحديث الثامن عشر: «إن الظلم ظلما، يوم القيامة».
86	الحديث التاسع عشر: «أندرون ما الفليس؟».
89	الحديث العشرون: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً...».
93	الحديث الحادي والعشرون: أن رجلاً قدم من جيشان، فسأل النبي ﷺ عن شرابٍ يشربونه بأرضهم من الذرة، يُقال له: الزُّرُّ، فقال النبي ﷺ: «أو مسكراً هو؟...».
100	الحديث الثاني والعشرون: «لا يؤمن أحدكم حتى يُحب لأخيه ما يُحب لنفسه».
104	الحديث الثالث والعشرون: «بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجد غصن شوك...».

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد :

بين يديك - أخي الطالب / أختي الطالبة - الكتاب المخصص لمقرر: (الدراسات الإسلامية: حديث 1)، للصف الأول الثانوي (السنة المشتركة)، ويتضمن محورين: **أولاً / السنة النبوية،** وتدرس فيه موضوعات تتعلق بالسنة النبوية وحجيتها، والتعريف بأهم مصادرها.

ثانياً / الحديث النبوي، وتدرس فيه أحاديث مختارة عن النبي ﷺ، مصحوبة ببيان لأهم الفوائد والإرشادات المتعلقة بها.

وبقدر علمك وعملك بما تضمنته الأحاديث النبوية التي تدرسها، تكون بإذن الله تعالى ممن أراد الله بهم الخير وسعادة الدارين؛ حيث أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ أن: **« مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي الدِّينِ »**⁽¹⁾، وبشر من بلغ شريعته، ودعا له ﷺ بأن يرزقه الله البهجة بقوله ﷺ: **« نضّر الله امرأً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه »**⁽²⁾.

وقد قسّم المقرر إلى دروس متوالية، ووضع لكل درس أهدافاً تربوية يتوخى منك - أخي الطالب / أختي الطالبة - أن تحرص عليها وتتمثلها في حياتك، وقد ضمن كل درس في هذا المقرر نشاطات متنوعة تزيدك علماً وفهماً واستيعاباً للدرس، وتساعدك

(1) أخرجه البخاري (71)، ومسلم (1037).

(2) أخرجه الترمذي (2656).

لتكون طالبًا نشطًا داخل الصف؛ تشارك في الدرس بفاعلية، وتنمي لديك المهارات المتنوعة؛ وتعينك على البحث عن المعلومة بنفسك؛ مع مساعدتك في البحث عنها؛ كما تعينك على التعاون مع زملائك في إثراء المادة، وقبل ذلك وبعده تعينك -إن شاء الله تعالى- في التعرف على كثير من الأحكام الشرعية والأصول العلمية التي تستفيدها في حياتك، وتكون عونًا لك -بإذن الله تعالى- على تحصين نفسك من التيارات الفكرية المنحرفة، كما إنها تقربك إلى ربك وخالقك؛ مما يقودك بإذن الله لسعادة الدنيا ونعيم الآخرة.

والذي يؤمل أن يكون الكتاب دافعًا لك للارتقاء في علمك وأخلاقك وخدمة دينك وولي أمرك خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- ووطنك، نفع الله بك، وحفظك من كل مكروه.





أولاً:

السنة النبوية



السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ (تعريفها - منزلتها - حُجِّيَّتها)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تعرف السنة اصطلاحاً.
- تبين منزلة السنة.
- تبين حجية السنة النبوية.
- تستدل من القرآن والسنة على حجية السنة النبوية.

تعريف السُّنَّة

السنة في اصطلاح الحدّثين: ما أُضيفَ إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خَلْقِيَّةٍ أو خُلُقِيَّةٍ.

منزلة السُّنَّة النبوية

للسُّنَّة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

- 1 السُّنَّة هي المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم.
- 2 السُّنَّة النبوية وحْيٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ، ولكنها وحْيٌ غير مُتَلوٌّ؛ فإن الوحي وحيان: وحْيٌ مُتَلوٌّ وهو القرآن الكريم، ووَحْيٌ غير مُتَلوٌّ وهو: السنة النبوية.
- 3 السُّنَّة النبوية تأتي من القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:
 - أ بياناً للقرآن الكريم، وتوضيحاً لما أُجْمِلَ من أحكامه؛ كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة والحج.
 - ب تأكيداً وتقريراً لأحكام القرآن الكريم؛ كإيجاب صلاة الأرحام وتحريم السرقة.
 - ج تاتي بأحكام سكت عنها القرآن الكريم؛ كتحریم الجمع بين المرأة وعمَّتها أو خالتها.

حجية السنة النبوية

السنة النبوية حجة في الأحكام الشرعية الاعتقادية والعملية، فهي واجبة الاتباع كالقرآن الكريم، وقد دل على ذلك الكتاب والسنة في نصوص كثيرة؛ منها:

- أ قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾⁽¹⁾.
- ب قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾⁽²⁾.
- ج حديث المقدم بن معدني كَرِبَ الكندي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِنًا عَلَى أَرِيكَيْهِ، يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فِيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ خِلَالِ اسْتَحْلَانَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامِ حَرَمِنَاهُ، إِلَّا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ»⁽³⁾.
- د إجماع علماء الإسلام المعتمدين كافة على حجية السنة النبوية.

نشاط

بالرجوع إلى سورة النجم، استخراج الآية التي تدل على أن السنة وحْيٌ من الله لبيبه ﷺ.

.....

.....

نشاط

صدر أمر ملكي بتاريخ 1/27/1439هـ بإنشاء مجمع خدام الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود للحدِيث النبوي الشريف.

اكتب تقريراً عن المجمع يشمل: موقعه، مبررات إنشائه، وأهدافه.

(3) أخرجه الترمذي (2664)، وابن ماجه (12)، واللفظ له.

(2) سورة الحشر: 7.

(1) سورة النباين: 12.

التقويم

- س1: عرّف السنة اصطلاحاً.
- س2: بين مكانة السنة النبوية.
- س3: للسنة النبوية مع القرآن الكريم ثلاث حالات؛ اذكرها ممثلاً لكل منها بمثال.



حفظُ اللهِ تعالىِ للسُّنةِ النَّبَوِيَّةِ

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبرهن على حفظ الله للسنة النبوية.
- تبيين الحكمة من الأمر بكتابة السنة.
- تبيين مراحل تدوين السنة.
- تقارن بين مراحل تدوين السنة.
- تقدر جهود العلماء في حفظ السنة.

حفظ الله للسنة النبوية

لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُبْلَغُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ أَمَرَ سُبْحَانَهُ نَبِيَهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِبَيَانِ كِتَابِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ: **﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾** (1)، فَكَانَتْ السَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ بَيَانًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَقَدْ تَكْفَلُ سُبْحَانَهُ بِحِفْظِ هَذَا الْقُرْآنِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَهَذَا يَتَضَمَّنُ حِفْظَ السَّنَةِ الْمَبِينَةِ لَهُ، قَالَ تَعَالَى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** (2).

حَثُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِفْظِ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ

لَمَّا لِلسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ مِنَ الْمَنْزِلَةِ الْعَظِيمَةِ فَقَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحِفْظِهَا وَتَبْلِيغِهَا لِلنَّاسِ، فَقَالَ ﷺ: **«نُضِرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظْهُ حَتَّى يَبْلُغَهُ غَيْرُهُ، فَرُبَّ حَامِلٍ فَقَّهَ إِلَىٰ مِنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَقَّهَ لَيْسَ بِفَقِيهِ»** (3)، وَقَالَ ﷺ لَوْفَدَ عَبْدُ الْقَيْسِ: **«إِحْفَظُوهُمْ وَأَخْبِرُوا بِهِمْ مِنْ وَرَاءِكُمْ»** (4).

(1) سورة النحل: 44.

(2) سورة الحجر: 9.

(3) تقدم تخريجه (ص 6).

(4) أخرجه البخاري (53)، ومسلم (17)، واللفظ للبخاري.

مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها ⁽¹⁾

مُرت كتابة الحديث النبوي وتدوينه بعدة مراحل، يمكن إجمالها فيما يأتي :

المرحلة الأولى : الكتابة في عهد النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، وذلك في القرن الأول الهجري، وقد نهى النبي ﷺ عن كتابة أحاديثه في أول الإسلام خشية اختلاطها بالقرآن، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فبئس ما كان أصحاب الصحابة ﷺ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : « ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني ؛ إلا

ثم أذن ﷺ لبعض الصحابة ﷺ، قال أبو هريرة رضي الله عنه : « ما من أصحاب النبي ﷺ أحد أكثر حديثاً عنه مني ؛ إلا ما كان من عبد الله بن عمرو؛ فإنه يكتب ولا أكتب » ⁽²⁾.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه : كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا : أتكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ، ورسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتابة، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « اكتب، فولذي نفسي بيده ما خرج مني إلا حق » ⁽³⁾، وكتب ﷺ صحيفة كان يسميها : (الصادقة) ⁽⁴⁾.

وأمر النبي ﷺ بالكتابة لبعض أصحابه ﷺ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ خطب في عام فتح مكة خطبة، فقام رجل من أهل اليمن يقال له : أبو شاه، فقال : اكتب لي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ : « اكتبوا أبي شاه » ⁽⁵⁾، وكتب النبي ﷺ كتاباً في الصدقات ⁽⁶⁾.

وكتب جمع من الصحابة ﷺ كثيراً من الأحاديث، وكانت عندهم صحف، منهم : علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وجابر بن سمرة، وغيرهم ﷺ أجمعين.

- (1) أخرجه مسلم (3004).
- (2) أخرجه البخاري (113).
- (3) أخرجه أبو داود (3646)، وأحمد (6802)، واللفظ له.
- (4) جامع بيان العلم لابن عبد البر 1/72، ومعرفة النسخ والصحف الحديثية للشيخ بكر زيد رضي الله عنه (ص 178).
- (5) أخرجه البخاري (2434)، ومسلم (1355).
- (6) سنن أبو داود (4564)، المستدرک للحاكم (394-392/1).

المرحلة الثانية: تدوين الحديث في أواخر عهد التابعين، في القرن الثاني الهجري، وتميزت هذه الكتابة بالتدوين العامّ للسنّة النبوية؛ ولكنه لم يكن له ترتيب محدّد، وكان أول من اهتم بذلك أمير المؤمنين عمر ابن عبدالعزيز رضي الله عنه؛ فأمر الإمام محمد بن شهاب الزهريّ وأبا بكر بن حزم بجمع السنّة، وكتب إلى الآفاق: «انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فاجمعوه واحفظوه؛ فإنّي أخاف دروس العلم وذهاب العلماء»⁽¹⁾؛ فكان أول من دوّن الحديث بأمره - تدوينًا عامًا - الإمام الزهري رضي الله عنه.

المرحلة الثالثة: تأليف السنّة على هيئة كتب مصنفة مرتبة، على الموضوعات كالإيمان والعلم والطهارة والصلاة وغيرها، وفي هذه المرحلة صنّف: موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، وتميزت هذه المرحلة بالترتيب، ومنز أقوال النبي صلى الله عليه وآله بأقوال الصحابة والتابعين وفتاويهم.

المرحلة الرابعة: مرحلة إفراء حديث النبي صلى الله عليه وآله بالتصنيف، وجمعه وترتيبه دون مزجه بغيره من أقوال الصحابة والتابعين - إلا بالقدر اليسير الذي قد يحتاج إليه - وهذه المرحلة بدأت مع بداية القرن الثالث الهجري، وفيها ظهر التأليف على طريقة المسانيد فيذكرون أحاديث أبي بكر، ثم عمر، وهكذا إلى ما رواه بقية الصحابة رضي الله عنهم، ومن أشهر ما أُلّف فيها: مسند الإمام أحمد، ومسند الحميدي، وغيرهما، ثم بلغ تدوين الحديث غايته في منتصف القرن الثالث الهجري؛ حيث أُلّف الإمام البخاري صحيح البخاري، والإمام مسلم صحيح مسلم، وكتب السنن: سنن أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وسنن الدارمي، وغيرها من كتب الحديث المشهورة.

نشاط

حث الإسلام على العلم، ومن ذلك: جهود العلماء في تدوين السنّة، من خلال قراءتك للدرس دوّن أسماء أربعة من الكتب التي ذُكرت مُصنّفة مُرتبة حسب الأسبق في التأليف.

- 1.....
- 2.....
- 3.....
- 4.....

(1) أخرجه أبونعيم في أخبار أصبهان (1183) وعلقه البخاري في بداية كتاب: العلم.

نشاط

كانت وسائل حفظ السنة في السابق هي : الحفظ في الصدور أو بتدوين السنة وكتابتها، واليوم وجدت وسائل حديثة يمكن الاستفادة منها في ذلك، بالحوار مع زملائك اذكر ثلاثاً من هذه الوسائل.

.....

.....

.....

التقويم

- س1: ما الحكمة من الأمر بكتابة السنة؟
- س2: اذكر ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ كتبوا أحاديث النبي ﷺ في حياته.
- س3: كان للخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه دور بارز في تدوين السنة، وضح ذلك.



تعريف بالكتب السبعة، ومؤلفيها

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيين المراد بالكتب السبعة.
- تعرّف بمؤلفي الكتب السبعة.
- تبيين أثر الكتب السبعة في حفظ السنة.
- تقارن بين الكتب السبعة من حيث: منهج المؤلف - عدد الأحاديث - ترتيب الكتاب.
- تمييز أبرز شروح الكتب السبعة ومختصراتها.

خلال المرحلة الرابعة من مراحل تدوين السنة ظهرت مؤلفات كثيرة في السنة النبوية تنوعت فيها أساليب المؤلفين ومناهجهم، ومن بين تلك المؤلفات برزت كتب سبعة حظيت باهتمام العلماء بها، وقبول الأمة لها، فكثرت شروحها ومختصراتها، وعكف طلاب العلم على حفظها، واستنباط الأحكام منها، فما تلك الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟ وبم تميز كل واحد منها؟



1- صحيح البخاري

اسم هذا الكتاب: «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ

وسننه وأيامه».

مُصَنِّفه: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، البخاري، ولد

سنة 194هـ، وتوفي سنة 256هـ.

منزله: هو أصح كتب السنة بإجماع العلماء.

مما تميز به الكتاب أيضاً: أنه أول كتاب صُنِفَ في الحديث الصحيح المجرد عن

الضعيف والموضوع، وتميز بدقة توبيهه، حتى قيل: فقه البخاري في تراجمه (1).

عناية العلماء به: اعتنى العلماء به روايةً وشرحاً واختصاراً، ومن أفضل شروحه:

(فتح الباري) لابن حجر العسقلاني، ومن أجود مختصراته: (مختصر صحيح

البخاري) للزبيدي (893هـ).



2- صحيح مسلم

مُصَنِّفه: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ولد سنة 204هـ

وتوفي سنة 261هـ.

منزله: يأتي بعد صحيح البخاري من حيثُ الصحة.

ومما تميز به: أنه يذكر طرق الحديث، وألفاظه مرتبةً على الأبواب في مكان

واحد، لكنه لا يذكر التراجم، قد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن

أحسنها تراجم الإمام النووي رحمته الله.

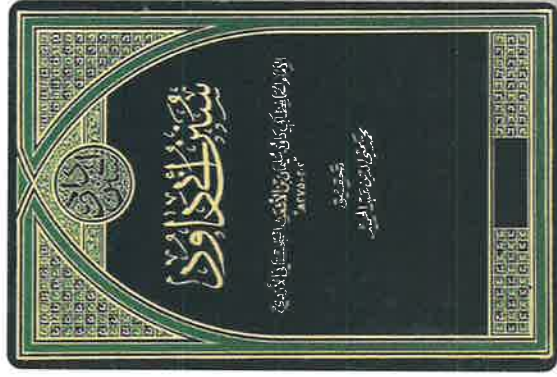
شروحه: شرح عدة شروح، أشهرها: شرح النووي، المسمى بالمنهاج في شرح

صحيح مسلم بن الحجاج.



(1) المراد: عناوين الكتب والأبواب.

3- سنن أبي داود



مُصَنَّفُهُ: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، ولد سنة 202هـ وتوفي

سنة 275هـ.

انتقاه مُصَنَّفُهُ: من خمس مئة ألف حديث.

وما امتاز به الكتاب: ما ذكره مُصَنَّفُهُ في وصفه إذ يقول: «ذَكَرْتُ فِيهِ الصَّحِيحَ

وما يشبهه وما يقاربه، وما كان في كتابي من حديث فيه وَهْنٌ شديد فقد بينته،

وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح».

وقد اعتنى بزيادات المتون، وألفاظ الحديث التي يعتني بها الفقهاء.

وله شرح كثيرة أقدمها: معالم السنن، للإمام الخطابي (ت388هـ).

4- جامع الترمذي



مُصَنَّفُهُ: أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد سنة 209هـ وتوفي

سنة 279هـ.

وما امتاز به الكتاب: أن مصنفه ذكر فيه الصحيح وغيره، مبيئاً درجة كل

حديث، وأضاف إلى ذلك ذكر أقوال العلماء من الصحابة ومن بعدهم في

المسائل التي يتضمنها الباب، ذاكراً ما أجمعوا عليه، وما اختلفوا فيه.

وقد قال عن كتابه هذا: «صنفت هذا الكتاب، فعرضته على علماء الحجاز،

والعراق، وخراسان، فرضوا به».

5- سنن النسائي

اسمه: « المجتبي » .

مُصَنَّفُهُ: أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي، نسبة إلى (نسا) بلدة مشهورة بخراسان ولد سنة 215هـ وتوفي سنة 303هـ .

وما امتاز به الكتاب: أن غالب أحاديثه صحيحة، وبعض العلماء يقدم كتابه هذا على سنن أبي داود والترمذي؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، وفي الكتاب تراجم دقيقة، تُنبئ عن فقه مؤلفه .



6- سنن ابن ماجه

مُصَنَّفُهُ: أبو عبد الله، محمد بن يزيد ابن ماجه، القزويني، ولد سنة 209هـ، وتوفي سنة 273هـ .

قال ابن كثير عن سننه: «هي دالة على علمه، وعمله، وتبحره، وإطلاعه، واتباعه السنة» .

وهو أقل مرتبة من باقي السنن المذكورة، وغالب ما ينفرد به عنها يكون ضعيفاً .

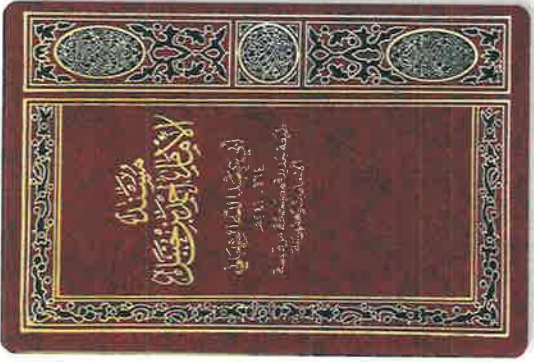


7- مسند الإمام أحمد

مُصَنَّفُهُ: هو إمام أهل السنة، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، توفي سنة 241هـ.

قال عنه علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بـ (أبي بكر الصديق) يوم الردة، وبـ (أحمد بن حنبل) يوم الحنة.

وما امتاز به الكتاب: يعد من أجمع وأكبر كتب الحديث.



نشاط

ارجع إلى أحد الكتب السبعة، ثم انقل ثلاث فوائده منه:

اسم الكتاب:

1.....

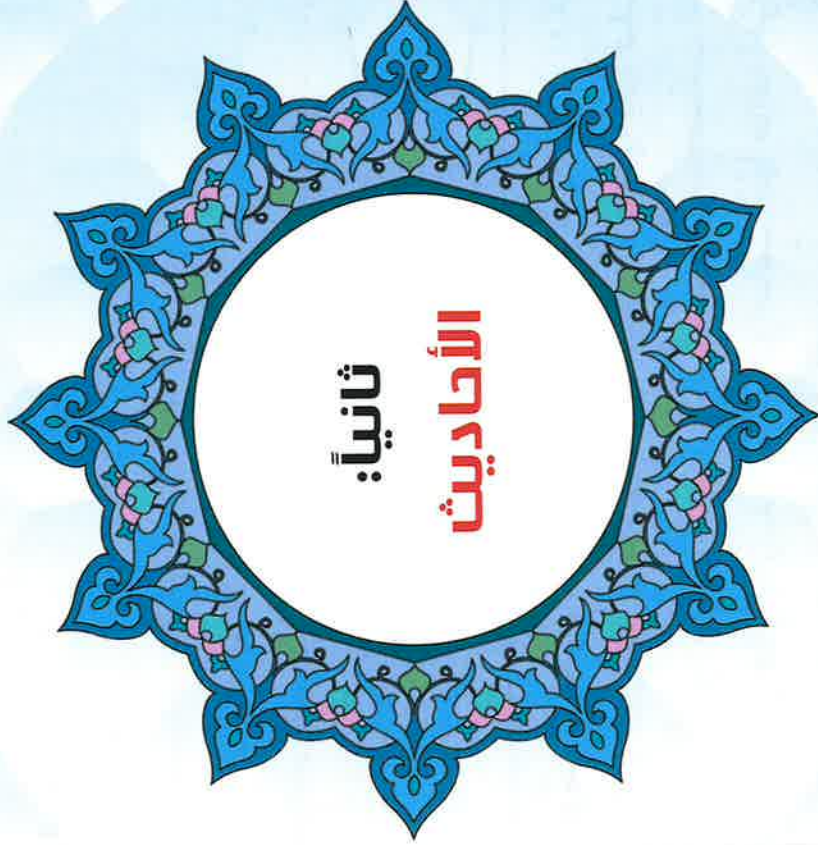
2.....

3.....

التقويم

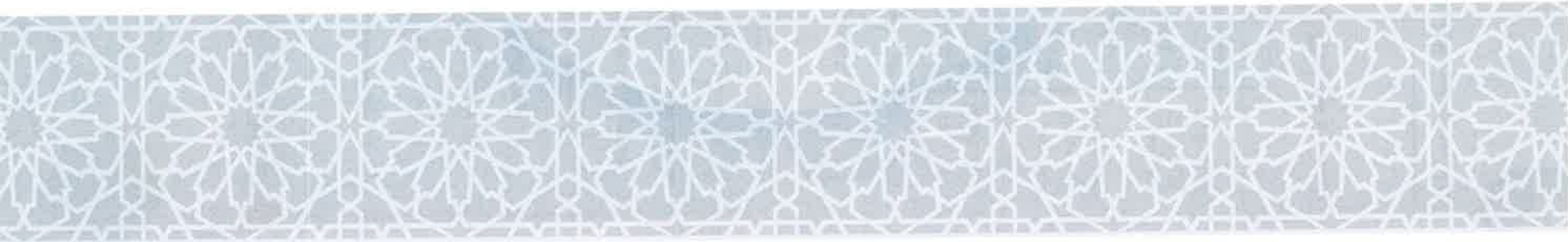
س1: ما الكتب السبعة؟ ومن مؤلفوها؟

س2: بم تميز صحيحها البخاري ومسلم عن بقية الكتب السبعة؟



ثانياً

الأحاديث





الحديث الأول: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تبين فوائد ضرب الأمثال.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- تغلل أهمية تعلم العلم الشرعي.
- تستتبط بعضاً من فوائد الحديث.

طَيِّبَةٌ

الصلبة التي تمسك
الماء ولا تنبت
العشب

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً؛ فكان منها نقيةً قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً؛ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»⁽¹⁾.

المطر

النبات الرطب
واليابس

النبات الرطب،
وهذا من ذكر
الخاص بعد العام

الأرض المستوية
المساء التي لا
تمسك ماءً ولا
تنبت

بالتعاون مع زملائك، اقترح عنواناً للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري، (79)، ومسلم (2282)، واللفظ للبخاري.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه
عبدُ الله بن قيسُ الأشعريُّ اليمانيُّ رضي الله عنه.

مناقبه

- 1 كان حسن الصوت بالقرآن جذاً، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يوماً: «لو رأيتهي وأنا أسمعُ لقرأتكَ البارحةَ، لقد أُوتيتُ مِرْثَراً من مِرْثَمِيرِ آلِ دَاوُدَ»⁽¹⁾.
- 2 دعا له النبي ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدْخَلَ كَرِيمًا»⁽²⁾.
- 3 أخذ كبار فقهاء الصحابة وقراءهم.

إرشادات الحديث

- 1 في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلمه، فهو أشرف العلوم وأرفعها؛ لأنه:
 - 1 الموصول إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
 - 2 السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق، وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
- 2 من السنة لمن أراد التربية والتعليم: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤثري المَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحاً للمتعلمين، متناسباً مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.
- 3 لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
 - 1 تقريب المعلومة للمتعلمين. ➤ تبسيط الفهم عليهم.

(1) أخرجه البخاري (5048) ومسلم (793)، واللفظ له.
(2) أخرجه مسلم (2498).

4 شبه النبي ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير؛ لأن كلا منهما سبب للحياة؛ فالغيث سبب حياة الأبدان، والعلم سبب حياة القلوب.

5 بين النبي ﷺ أن الناس في تلقِّيهِم للعلم ثلاثة أقسام، وشيهِمهم بأنواع الأرض الثلاثة: النقية، والأجانب، والقيعان كما في الجدول الآتي:

وجه الشبه	المشبه به	المشبه
		المتنعفون بالعلم المبلغون له
		المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به
		المعرضون عن العلم

6 فقد العلم الشرعي له آثارٌ سيئةٌ منها:
1 انتشار البدع.

7 الحث على أن يتعلم المسلم ما تسلم به عقيدته، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته.

8 وصف النبي ﷺ ما جاء به بأنه هدى، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ﴾ (آل عمران: 31).
بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠) ﴿١٠﴾.

9 الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو: الكبر والتعالي، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهداً فيه وجهلاً بأهميته، وذلك في قوله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

10 في قوله ﷺ: «مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ» دلالة على أن كل ما جاء به النبي ﷺ فهو من عند الله تعالى، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَطِئُ عَنِ الْهُدَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (٤) ﴿٢٧﴾.

(1) سورة البقرة: 120.

(2) سورة النجم: 3-4.

نشاط

كثر ضرب الأمثال في الكتاب والسنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة، اكتب مثلاً من أمثال القرآن وآخر من أمثال السنة:

من أمثال السنة	من أمثال القرآن
.....

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اكتب فوائد العلم الشرعي وآثاره الحسنة على الناس:

- 1.....
- 2.....
- 3.....

التقويم

- 1: بين معنى مفردات الحديث الآتية: (نقيه - الكاء - العشب - أجادب - قيعان).
- 2: وضح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- 3: قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- 4: علل: أهمية تعلم العلم الشرعي.



الحديث الثاني: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث،
- تمثّل لكل من: (السنة الحسنة، السنة السيئة).
- تستبطن بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

الطريقة المتبعة في
الخط أو الشر

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سنَّ في الإسلام سنةً حسنةً فله أجرها، وأجر من عمل بها - بعده - من غير أن ينقص من أجرهم شيءٌ، ومن سنَّ في الإسلام سنةً سيئةً كان عليه وزرها، ووزر من عمل بها - من بعده - من غير أن ينقص من أوزارهم شيءٌ»⁽¹⁾.

إثمها

موافقة للشريعة

مخالفة للشريعة

(المبادرة بالعمل الصالح) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (1017).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

جرير بن عبد الله البجلي اليماني رضي الله عنه.

مناقبه

- 1 كان النبي ﷺ يكرمه، قال جرير رضي الله عنه: «مَا حَجَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ اسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا صَاحِكَ» (1).
- 2 دعا له النبي ﷺ أن يكون هادياً مهدياً، قال جرير رضي الله عنه: «شَكَوْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي لَا أَتَّبِعُ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ تَبِّئْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِياً» (2).

إرشادات الحديث

1 في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئاً، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق ليُتمَّ نفعه، ويعظم أجره.

2 قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:

- 1 المبادرة إلى العمل بالسنة الثابتة إذا سمع الإنسان الحث عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فيقتدي به الناس في ذلك.
 - 2 إحياء السنة إذا أميتت وترك العمل بها؛ فمن أحيها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.
 - 3 ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع؛ مثل: جمع الصحابة رضي الله عنهم للقرآن الكريم في مصحف واحد، وابتكار طريقة لتخريج الحديث النبوي، أو برمجة حاسوبية للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.
- (أضف مثلاً آخر)

(1) أخرجه مسلم (2475).

(2) أخرجه البخاري (6089)، ومسلم (2475).

- 3 في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئاً.
- 4 دلّ الحديث على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ، وذلك لأن جميع حسنات المسلمين في صحيفته ﷻ فإن له مثل أجور جميع أمته.

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

- 1
- 2
- 3
- 4

نشاط

أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورٍ مِنْ تَبِعِهِ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامٍ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»⁽¹⁾.

.....

.....

.....

س1: بين معنى مفردات الحديث الآتية: (سنة حسنة - سنة سيئة - وزرها).

س2: اضرب أمثلة على الأعمال التي تدرج تحت اسم:

أ السنة الحسنة.

ب السنة السيئة.

س3: مثل لما يلي:

أ إحياء سنة قد أميت.

ب ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع.

س4: استنبط فائدتين من الحديث.



الحديث الثالث: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقتراح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبين أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

يشكل حكمها

ويخفى

المرعى الذي

يخجزه الملك عن

الناس

يقع فيه

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِنَّ الحلالَ بينَ وَإِنَّ الحرامَ بينَ، وبينهما مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كثيرٌ من الناسِ، فمن اتقى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، ومن وقع في الشُّبُهَاتِ وَقَعَ في الحرامِ؛ كالرَّاعي يرمي حولَ الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكلِّ ملكٍ حمى، ألا وإن حمى الله محرَّمه، ألا وإن في الجسدِ مُضْغَةٌ إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»⁽¹⁾.

واضح

(محرّم الله - البعد عن الشبهات - صلاح القلب)

الجميل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس، اختر أكثرها مناسبة واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (52) و مسلم (1599)، واللفظ له.

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي .

مناقبه

- 1 هو وأبوه صحابيَّان ، وخاله الصحابي الجليل عبد الله بن رواحه .
- 2 أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ ، وكان من أخطب الناس وأحسنهم كلاماً .

إرشادات الحديث

- 1 هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيتين أساسيتين، هما: « تصحيح العمل، وسلامة القلب »، وهاتان القضيتان من الأهمية بمكان؛ فصلاح الظاهر والباطن له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم.
- 2 دل الحديث على أن الأشياء من حيث الحكم ثلاثة أقسام:
 - أ حلال بين ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كل ما أذن الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والشمار وغير ذلك، ويشمل أيضاً ما أمر الشرع بفعله أو استحبه.
 - ب حرام بين ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنبه، ولا يحل له أن يتساهل فيه.
 - ج مشبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والأطعمة التي يتردد في حكمها.
- 3 الإشتباه في معرفة الأحكام الشرعية أمر نسبي؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهاً عند شخص واضحاً عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهاً في وقت واضحاً في وقت آخر؛ وذلك لأن الإشتباه غير واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حق من لم يعلم الحكم وأشكل عليه فهمه، وهو غير مُشْتَبِه عند من علمه وتبين له، ولذلك قال ﷺ في المُشْتَبِهَاتِ: « لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ».
- 4 المسلم مأمور بحفظ دينه وعرضه عن كل ما يبدُّسه، ولا يكون ذلك إلا باتباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المُشْتَبِهَاتِ .

5 قد بين النبي ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات :

1 الاستبراء للدين، ومعناه: صيانة المسلم لدينه من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه الشبهات.

2 الاستبراء للعرض، ومعناه: صيانة المسلم نفسه من كلام الناس فيه لتساهله في هذه الشبهات.

6 بين النبي ﷺ الأثر المترتب على الوقوع في المُشْتَبِهَات، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:

1 أن الذي يتعود فعل المشابهات ويتساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في المُحْرَمَاتِ البئنة.

2 أن المُشْتَبِهَ قد يكون محرماً في نفسه، فيقع في الحرام وهو لا يعلم.

7 للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء، وبصلاحه يصلح جميع البدن، وبفساده يفسد جميع البدن، فواجب على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذكر النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

نشاط

وضّح صلة الحديث بهذه المعاني والقيم:

م	المعنى	له صلة	ليس له صلة	وجه الصلة
1	التقوى			
2	الورع			
3	الزهد			
4	الحياء			

التقويم

س1: تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟

س2: ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.

س3: ما فوائد البعد عن المشتبهات؟



الحديث الرابع: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تعدد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله.
- تبين فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستئطلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نص الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدلٌ، وشابٌ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمالٍ فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»⁽¹⁾.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (1423).

ترجمة راوي الحديث

اسمه ونسبه

- 1 عبد الرحمن بن صخر الدؤسي رضي الله عنه.
- 2 سئل أبو هريرة: لم كُتبتَ أبا هريرة؟ فقال: كُنتُ أزعى عتَمِ أهلي فكانت لي هريرة صغيرة، فكُنتُ أصغرها بالليل في شجرة، فإذا كان النهارُ ذهبْتُ بها معي فلعبتُ بها، فكُتبتُني أبا هريرة.

مناقبه

- 1 اجتهد في طلب الحديث والحرص عليه، دائم الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم، فحفظ عنه علماً كثيراً، حتى كان أكثر الصحابة رواية للحديث.
- 2 حظي أبو هريرة بعناية النبي صلى الله عليه وسلم واهتمامه، فقد دعا الله أن يرزقه علماً لا يُنسى، فأمن النبي على دعائه، كما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة في حفظه، يقول أبو هريرة رضي الله عنه، قلت: يا رسول الله، إني سمعت منك حديثاً كثيراً فأتساءل، قال: «إسبط رءاك» فبسطت، فغرف بيده فيه، ثم قال: «صُفِّه» فضمته، فما نسيت حديثاً بعد ⁽¹⁾.
- 3 كان من فقهاء الصحابة، وكان صاحب عبادة فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثاً يصلي هذا ثم يوظف هذا.

إرشادات الحديث

- 1 دل الحديث على فضل السبعة الوارد ذكرهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن يوم القيامة حين تدنو الشمس من الخلاق قدر ميل.
- 2 لا تصلح حياة الناس بغير ولي أمر يحكم بينهم، وينظم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته، فإن فعل ذلك؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

إضاءة

من فضل الله علينا في بلادنا الغالية، أن الحكم بيننا يقوم على العدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، بقيادة ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله-

(1) أخرجه البخاري (119)، ومسلم (2492).

3 من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضل الموعود به في هذا الحديث، وتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:

1 فعل الواجبات من التوحيد والحفاظ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبرّ الوالدين وصلة الأرحام وغيرها.

2 ترك المحرمات بمختلف أنواعها من الشرك، والتكاسل عن الصلوات المفروضات، وعقوق الوالدين، والكذب، والخيانة، وغير ذلك.

4 المساجد بيوت الله تعالى، وهي أظهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، ومن صور التعلق بالمساجد:

1 الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.

2 كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها.

5 الحُبُّ في الله يُراد به: محبة المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي المحبة النافعة يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبَّ كل واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرض من الدنيا كالمال، أو النسب، واستمرَّ على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

6 إعفاف النفس من فعل الفاحشة وسائلها واجبٌ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعِزَّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُنْفِقُوا مِنْ قَوْلِهِ﴾⁽⁴⁾، فإذا ابتلي المؤمن بامرأة ذات منصب وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان ممن يُرجى أن يظلمهم الله في ظله في يوم لا ظل إلا ظله.

7 الصدقةُ بالمال من الأعمال التي يحبها الله تعالى؛ وذلك لما فيه من المنافع العظيمة للمتصدق، والمتصدق عليه، ولما تُشيعهُ الصدقة من المحبة والتكافل بين أبناء المجتمع، وإذا كانت الصدقة في الخفاء فهي أحب إلى الله تعالى كما قال تعالى: ﴿إِنْ بُذِرَتْ ذُرِّيَّتُكَ عَلَى صَدَقَةٍ فَذُرِّيَّتُكَ حَيَّةٌ كَرِيمًا﴾⁽²⁾، وذلك لما تشعر به من الإخلاص والصدق مع الله تعالى؛ كما إنها أرفق بالفقير وأستر له، وإذا أخفى المرء صدقته فلم يخبر بها أحدًا؛ كان حرًّا أن يكون في ظل الله يوم القيامة.

(1) سورة النور: 33.

(2) سورة البقرة: 271.



ينبغي للمسلم عند بذل صدقته أن يحرص على وضعها في يد المحتاج، وأن يحذر من تقديمها لغير المستحقين كالمسولين الذين حذرت الجهات المختصة من دفع الأموال لهم، وقد حرصت حكومة بلادنا - رعاها الله - على توفير المنصّات التي تعين المواطن على إيصال صدقاته لمستحقيها بطرق آمنة، ومنها: (منصة إحسان) وهي منصة وطنية سعودية للعمل الخيري، ومن مزاياها: الموثوقية، والسهولة، والتنوع في مجالات البذل.

للاطلاع على منصة إحسان:



8 البكاء من خشية الله تعالى دليل على حياة القلب، قال ابن عباس رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «عينان لا تمسهما النار: عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»⁽¹⁾، والبكاء في حال الخلوة دليل على الإخلاص والصدق الذي يستحق به العبد عظيم الأجر وجليل الثواب، ومنه ما وعد به النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث، فينبغي للمسلم أن يحرص على خشوع قلبه، ويتطلب البكاء من خشية ربه، ويحرص على أسبابه، مثل:

1 قراءة القرآن.

2 أكل الحلال.

9 ذكّر السبعة في هذا الحديث لا يدل على الحصر؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غير هؤلاء ممن يظلمهم الله في ظله، وهذا من مزيد فضله وتكريمه على عباده المؤمنين، فممن ورد ذكره غيرهم: من أنظر معسراً بما عليه من الدين أو أسقط عنه، فمن أبي اليسر السلمي الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنظر معسراً أو وضح عنه؛ أظله الله في ظله»⁽²⁾.

(1) أخرجه الترمذي (1639).

(2) أخرجه مسلم (3006).

نشاط

بالنظر إلى السبعة الذين يظلمهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بين علاقة الإخلاص بكل عمل من أعمالهم:

م	العمل	وجه وجود الإخلاص
1	إِمَامٌ عَدْلٌ	
2	سَابَّ نَفْسًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ	
3	رَجُلٌ قَائِمٌ مُعَلِّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ	
4	رَجُلَانِ تَخَابَا فِي اللَّهِ اجْتِمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ	
5	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ	
6	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ بِسْمَالِهِ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ	
7	رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَائِلًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	

التقويم

- س1: عدد السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم القيامة.
- س2: هل الاستغلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.
- س3: بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟
- س4: استدل بدليل من القرآن على فضل إخفاء الصدقة.



الحديث الخامس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معانى مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تبين المراد بـ (الولي).
- تستنتج طريق تحقيق ولاية الله.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية الله للعبد.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنْتُهُ بِالْحَرْبِ»، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبُّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيئِهِ، وَلَمِنَ اسْتِعَاذَنِي لِأَعْيَدَنِهِ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»⁽¹⁾.

أعلنت عليه الحرب

الْبَطْشُ: الْأَخَذُ
الْقَرْيُ الشَّدِيدُ

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 **وَلِيَّ اللَّهِ تَعَالَى الْوَلَايَةُ الْحَقِيقِيَّةُ هُوَ الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ؛** كما قال الله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُولِيَاءُ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٦) **الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** (١٦)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: «كلُّ من كان مؤمناً تقياً كان لله ولياً، وهم على درجتين: السابِقون المقربون، وأصحابُ اليمين المقتصدون؛ كما قسمَهُم اللهُ تعالى» (2).
- 2 **بَيَّنَّ الْحَدِيثُ الطَّرِيقَ الصَّحِيحَ إِلَى وَلايَةِ اللَّهِ تَعَالَى،** وهو يتلخص في أمرين:
 - 1 **التقرب إلى الله تعالى بالفرائض،** ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركاً؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونبذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضات في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك المحرمات مثل الكذب والغش والخيانة وغير ذلك.
 - 2 **التقرب إلى الله تعالى بالنوافل،** مثل: التطوع بالصلاة والصيام والعمرة.
 - 3 **دلَّ الحديثُ على مشروعية الإكثار من النوافل،** والمداومة على فعلها بجميع أنواعها.
 - 4 **التقرب إلى الله تعالى بالفرائض مقدّمٌ على التقرب بالنوافل؛** وذلك لأن الفرائض أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك أُلزم عباده بها فهي في المرتبة العليا.
 - 5 **إذا أحبَّ الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛** في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سأله أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاده.
 - 6 **في الحديث تهييدٌ شديدٌ لمن يعادي أولياء الله تعالى بأي نوع من المعادة،** وأن ذلك كبيرٌ من كبائر الذنوب.
 - 7 **في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛** كما قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (3) **وَأَنْ** محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يجحبها أكثر من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب من حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.

(1) سورة يونس: 26-36.

(2) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية 2/ 224.

(3) سورة آل عمران: 31.

8 كراهية الموت طُبِعَ فِي بَنِي آدَمَ لَا يُعَابُ عَلَيْهِ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ «الْمُؤْمِنَ بِكُرْهِ الْمَوْتِ»، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَلَّمْنَا نَكْرَهُ الْمَوْتِ»⁽¹⁾، وَقَدْ جَاءَ الشَّرْعُ بِتَأْكِيدِ هَذَا الطَّبِيعِ حَيْثُ نَهَى عَنِ تَمَنِّيِّ الْمَوْتِ، فَعَنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرِّ نَزَلَ بِهِ»⁽²⁾.

نشاط

المحافظة على الفرائض والإكثار من النوافل سبيل محبة الله للعبد كما بين ذلك الحديث، ضع برنامجاً يومياً لما تريد القيام به من النوافل لتتال هذه المحبة العظيمة:

م	العمل	وقته
1		
2		
3		
4		
5		

التقويم

- س1: ما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟
 س2: (التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل)، استدل من الحديث على صحة ذلك.
 س3: ما آثار محبة الله للعبد؟
 س4: استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

(1) أخرجه مسلم (2684).

(2) أخرجه مسلم (2680).



الحديث السادس: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- توضح الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبين العبادات التي تشرع في أوقات: الفدو - الرواح - الدلجة.
- تجمع بين هذا الحديث والآيات الدالة على أن الأعمال تدخل صاحبها الجنة.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يَنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتعمدني الله برحمة، سدّدوا وقاربوا، وأعدّوا وروّحوا، وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلّغوا» (1).

إذا لم تستطعوا عمل الأكمل

فاعملوا ما يقرب منه

الغدوة: السير أول النهار

الزمو الطريق الوسط

المعتدل تبلّغوا الجنة

الزمو السداد وهو

الصواب والتوسط

في العمل من غير

إفراط ولا تفريط

الدلجة: سير الليل

الروحة: السير بعد الزوال

من العناوين المناسبة للدرس: (رحمة الله)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6463)، ومسلم (2816) بنحوه.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 المراد بالنجاة في الحديث: النجاة من النار ودخول الجنة.
- 2 ليس لأحد من العباد أن يَمُنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ وقد عَتَبَ اللهُ تعالى على قوم من الأعراب امتنانهم على رسوله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم، وبين لهم أن المننة لله تعالى عليهم في ذلك، قال تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَلَّ لَأْتَمُونَا عَلَىٰ إِسْلَامِكُمْ لِيَلَّ اللَّهُ بِكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (1).
- 3 عمل الإنسان مجرداً لا يُنْجِيهِ مِنَ النَّارِ وَلَا يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى؛ لأن الإنسان مهما عمل من الصالحات فلن يقوم بموافقة شيء من نعم الله تعالى عليه، ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلهذا كان عاجزاً عن تمام القيام بحق الله عليه؛ وكان محتاجاً إلى رحمة ربه ليدخل بها جنته.
- 4 على المسلم أن يفعل الأسباب الموصلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وأفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير؛ دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير.

5 ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ثَلَاثَةَ أَوْقَاتٍ حَاتِثًا عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ فِيهِنَّ :

أ « وَأَعْدُوا » مِنَ الْعُدْوَةِ، وَالْمَرَادُ: سَبْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ، وَمِمَّا يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَذْكَارِ الصَّبَاحِ .

ب « وَرَوْحُوا » مِنَ الرُّوحَةِ، وَالْمَرَادُ: سَبْرُ آخِرِ النَّهَارِ، وَمِمَّا يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَذْكَارِ الْمَسَاءِ .

ج « وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلِجَةِ » وَالْمَرَادُ بِالْدَلِجَةِ: سَبْرُ اللَّيْلِ، وَمِمَّا يُشْرَعُ فِي هَذَا الْوَقْتِ: قِيَامُ اللَّيْلِ وَالِدَعَاءُ فِيهِ، وَالِاسْتِغْفَارُ بِالْأَسْحَارِ، وَقَالَ: « وَشَيْءٌ » لِكَيْ لَا يَشْتَقِ الْمُؤْمِنُ عَلَى نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ؛ فَيَكْفِيهِ لَوْ تَزَوَّدَ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ بِالْيَسِيرِ .

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاثًا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُ آتَمَ رَبِّكَ بِمُنْكَرٍ وَأَسْبِلًا ۝٥٥ وَمَنْ آتَمَّ آتَمًا فَاسْتَجِدْ لَهُ، وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۝٣١ ﴾⁽¹⁾، وهذا من مطابقة السنة للقرآن .

6 أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقَصْدِ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ التَّوَسُّطُ وَالِاعْتِدَالُ، وَكَرَّرَهُ لِلتَّكْيِيدِ، وَإِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي الْمَدَاوِمَةَ عَلَى ذَلِكَ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ، وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ مِنَ التَّزَمِ الْقَصْدَ فَهُوَ بَالِغٌ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَهَايَةِ الطَّرِيقِ، وَوَأَصَلَ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ .

7 هَذَا الْحَدِيثُ لَا يَتَعَارَضُ مَعَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ الْأَعْمَالَ تُدْخَلُ صَاحِبِهَا الْجَنَّةَ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ يَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٣١ ﴾⁽²⁾، وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَاتِ: أَنَّ دُخُولَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، لَكِنِ التَّوْفِيقُ لِهَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَالْهِدَايَةُ لِلْإِخْلَاصِ فِيهَا وَقَبُولُهَا إِنَّمَا كَانَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَفَضْلِهِ .

(1) سورة الإنسان: 25-26 .

(2) سورة النحل: 32 .

نشاط

جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ نَقَالُوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غَفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَرِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوِّجُ أَبَدًا⁽¹⁾.

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أخطؤوا فيه؟

ما الذي أخطؤوا فيه؟

صحح النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: (.....)

التقويم

س1: ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

س2: ما العبادات المشروعة في أوقات: الغدو - الرواح - الدلجة؟

س3: ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟

س4: كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾⁽³³⁾، وحديث: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا

مِنْكُمْ عَمَلُهُ»؟

(1) أخرجه البخاري (5063)، ومسلم (1401) بنحوه.



الحديث السابع: (.....)

أهداف الدرسي

يتوقع منك بعد الدرسي أن:

- تبيين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تقارن بين موقف كل من: المؤمن والمنافق من الابتلاء.
- توضح مفهوم الابتلاء.
- تعدد صور الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.
- تستبسط بعضاً من فوائد الحديث.

عن عبد الله بن كعب عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالْحَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تَفِيئُهَا الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ، لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ إِجْمَاعُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً»⁽¹⁾.

النبت

الصغير الرطب

شجرة كبيرة

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (5643).

اسمه ونسبه

كعب بن مالك بن عمر الخزرجي رضي الله عنه.

مناقبه

شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه، كان أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، فتاب الله عليهم، وأنزل الله

فيهم قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ

أَنْفُسَهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا مَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ إِلَّا إِلَهُةٌ شُرَكَابُ عَلَيْهِمْ لِيَشُوْهُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ⁽¹⁾.

إرشادات الحديث

- 1 شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُؤْمِنَ الصَّادِقَ فِي كَثْرَةِ مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ وَمَوْقِفِهِ مِنْهُ بِالنَّبَاتِ الصَّغِيرِ الرَّطْبِ، الَّذِي تَصِيبُهُ الرِّيَّاحُ فْتَمِيلُهُ يَمِينًا وَسِمَارًا، وَتَقْلِبُهُ عَلَى عِدَّةِ جِهَاتٍ، فَهِيَ تَوَثِّرُ فِيهِ وَتَحْرِكُهُ لَكِنِّهَا لَا تَحْطِمُهُ وَلَا تَكْسِرُهُ، بَلْ يَمِيلُ هُنَا وَهُنَا وَسُرْعَانَ مَا يَعُودُ قَائِمًا فِي مَوْضِعِهِ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهَ شَيْءٌ، وَهَكَذَا الْمُؤْمِنُ تَصِيبُهُ الْحَنُّ وَالْإِبْتِلَاءَاتُ الْكَثِيرَةُ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ، فَتَوَثِّرُ فِيهِ وَلَكِنِّهَا لَا تَبْعُدُهُ عَنِ دِينِهِ، وَسُرْعَانَ مَا تَزُولُ عَنْهُ وَيَعُودُ كَمَا كَانَ.
- 2 شَبَّهَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُنَافِقَ فِي قِلَّةِ مَا يَصِيبُهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِالشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي لَا تَوَثِّرُ فِيهَا الرِّيَّاحُ، وَلَكِنْ يَأْتِي عَلَيْهَا يَوْمٌ فَتَنْكَسِرُ وَتَحْطُمُ.
- 3 الْحَيَاةُ كُلُّهَا بِمَا فِيهَا ابْتِلَاءٌ وَاجْتِبَاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّاسِ؛ حَيْثُ ابْتِلَاهُمْ بِالتَّكَالِيفِ الشَّرْعِيَّةِ فَأَمْرَهُمْ وَنَهَاهُمْ لِيَنْظُرَ طَاعَتَهُمْ لَهُ مِنْ عَدَمِهَا، فَيُثِيبُ مَنْ أَطَاعَهُ وَيُعَاقِبُ مَنْ عَصَاهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَتَوَكَّرَ بِكُلِّ
- 4 قَدْ يَكُونُ الْإِبْتِلَاءُ بِالْأَقْدَارِ الْكُونِيَّةِ الْمُؤَلِّمَةِ؛ حَيْثُ يَبْتَلِي اللَّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ لِيَخْتَبِرَ صِدْقَ إِيمَانِهِمْ وَثَبَاتِهِمْ عَلَيْهِ، فَمَنْ صَبَرَ وَرَضِيَ كَفَّرَ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَأَعْظَمَ أَجْرَهُ، وَمَنْ جَزَعَ وَسَخَطَ فَلَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى السَّخَطُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَحْسِبْ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا أَمْكَأَ هُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَافِرِينَ ﴿٢١﴾ ⁽³⁾.

(1) سورة التوبة (118).
 (2) سورة الملك: 2.
 (3) سورة العنكبوت: 2-3.

5 قد يكون الابتلاء بالنعم؛ حيث يبتي الله عباده المؤمنين بالسَّراء لينظر شكرهم وأداءهم لحق الله تعالى في هذه النعم، وهل ينسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبونها لغيره؛ كما قال تعالى: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالسَّرِّ وَالْغَيْبِ وَنَسَبَكُمْ﴾ (1).

6 دَلُّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يَبْتَلَى، ولكنهم يُبتلون على قدر إيمانهم، فمن كان في دينه صلاةً زِيدَ في بلائه، جاء في حديث سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه قال: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قال: «الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صِلَابًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَبْتَرِكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ» (2).

7 لِإِبْتِلَاءِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ فَوَائِدُ مِنْهَا:

أ. الإختبارُ لِيَتَبَيَّنَ صِدْقُ الْإِيمَانِ مِنْ عَدَمِهِ.

ب. التَطْهِيرُ مِنَ الذَّنُوبِ وَالخَطَايَا.

ج. لِحُجُوعِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَبِّهِمْ وَإِظْهَارِ إِفْتِقَارِهِمْ إِلَيْهِ.

8 مَهْمَا أَصَابَ اللَّهُ الْعَبْدَ مِنَ الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَا أَعْطَاهُ مِنَ النِّعَمِ وَمَا صَرَّفَ عَنْهُ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ الْآخَرَى أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ.

التقويم

س1: وضح معنى: خاماة الزرع، وبين وجه الشبه بينها وبين المؤمن عند الابتلاء.

س2: ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟

(1) سورة الأنبياء: 35.

(2) أخرجه الترمذي (2398).



الحديث الثامن: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تحدد السبب في تناقل المنافقين عن صلاتي الفجر والعشاء.
- توضح أهمية صلاة الجمعة.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً».
- تبين حكم التكاسل والتناقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاتي الفجر والعشاء.
- تحذر من التشبيه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

أشدُّ صلاةً في المَواطبةِ
عليها، والجفاظِ على
أدائها في وقتها.

من عظيم الأجر
والثواب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأْتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا»⁽¹⁾.

أي: زحفاً.

من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين)، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (657)، ومسلم (651)، واللفظ له.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1 الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدبها مُخلصاً لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي يعبد الله تعالى ليراه الناس، ويحصل على ثنائهم وإعجابهم، لذلك تنقل عليه جميع العبادات؛ لأنه لا يرجو ثوابها الآخروي، وتنقل عليه أكثر حين لا يراه الناس.

2 دل الحديث على فضيلة خاصة لصلاتي العشاء والفجر، وما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ بِصُفِّ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»⁽¹⁾.

3 المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمر منها:

1 أن الله تعالى يحب من عبده أن يصلي مع الجماعة.

ب أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، قال صلى الله عليه وسلم: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَرْدِ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً»⁽²⁾.

4 كان الصحابة رضي الله عنهم أحرص الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عُذر، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ سَرَهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا، فَلْيَحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَاةِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم سُنَّ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنْكُمُ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ، لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَأَصَلَّاتُمْ، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمَدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَتَرَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحْطُ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً، وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يَقَامَ فِي الصَّفِّ»⁽³⁾.

(1) أخرجه مسلم (656).

(2) أخرجه البخاري (645)، ومسلم (650)، ومعنى (الغد) أي: الفرد.

(3) أخرجه مسلم (654).

5 من الأعدار التي يمكن معها التخلف عن صلاة الجماعة: المرض الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطر الشديد الذي يشق معه الخروج إلى المسجد.

6 من صفات المنافقين: أنهم لثقل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كسالى، ويتقرونها تقراً، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلاً، ويؤخرونها عن وقتها، قال أنس بن مالك رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس؛ حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً»⁽¹⁾.

نشاط

قال تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى﴾⁽²⁾.

ضع لك خطة عمل تساعدك على المحافظة على الصلاة لكي تتبعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعاً.

التقويم

س1: لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

س2: «ولو يعلمون ما فيهما» يعني: من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ اذكر أحدها.

(1) أخرجه مسلم (622).

(2) سورة التوبة: 54.



الحديث التاسع: (.....)

أهداف الدرس

- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تعدد خصال الفطرة.
- تصنف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبيّن أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تستنتج فوائد المحافظة على خصال الفطرة.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبي صلى الله عليه وآله يقول: «الفطرة خمس: الختان، والاستحْدادُ، وقصُّ الشاربِ، وتقليمُ الأظفارِ، وتنفُّ الأباطِ»⁽¹⁾.

السنة

أخذ شعر العانة

بالحديدية وهي الموسى
(شفرة الحلاقة).

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (5891)، ومسلم (257)، واللفظ للبخاري.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 الفِطْرَةُ هي السُّنَّةُ، والمعنى أن هذه الخصال من سنن الأنبياء والمرسلين رضي الله عنهم، وطريقتهم التي أمرنا أن نقتدي بهم فيها، وسميت هذه الخصال بخصال الفِطْرَةَ للدلالة على أنها موافقة للفِطْرَةَ الصحيحة.
- 2 الحِتَانُ واجبٌ في حقِّ الذُّكُورِ، ومن فوائده اتباع السنة والنظافة.
- 3 الاستِحْدَادُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ والنساء، وهو إزالة شعر العانة.
- 4 قَصُّ الشَّارِبِ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ، والأفضل في قَصِّهِ المبالغة فيه حتى يشبهه الحلق، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي ﷺ: «أَحْفُوا الشَّارِبَ»⁽¹⁾، وإن قَصَّ أطرافه التي تنزل على شَفْتَيْهِ العُلْيَا حتى يبدأ إطارة الشُّنَّةِ فهذا حَسَنٌ جاءت به السُّنَّةُ.
- 5 تَقْلِيمُ أَظْفَارِ اليدينِ والقدمينِ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ والنساء، والسنة تقلبيهما جميعاً، ولا ينبغي تقليم بعضها وترك بعضها.
- 6 نَتْفُ الأَبْطِ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ والنساء، والنتف أفضل لمن قوي عليه، وتحصل السُّنَّةُ بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الأباط مدة طويلة عمل مخالف للفطرة، وهو يجلب مزيداً من القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.
- 7 لِجِصَالِ الفِطْرَةِ عموماً فوائد كثيرة منها: تحسُّنُ الهَيْئَةِ، وتنظيفُ البَدَنِ، والاحتياطُ للطهارتين، والإحسانُ إلى الآخرين بكفِّ ما يتأذى به من رائحة كريهة، وامتنالُ أمرِ دينه، والحفاظةُ على ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَصَوِّرَكُمْ فَاَحْسَنَ صُورِكُمْ﴾⁽²⁾، فكأنه قال: قد حسنتُ صُورَكُم فلا تشوهوها، وحافظوا على ما يستمر به حُسْنُهَا.

(1) أخرجه البخاري (5892)، ومسلم (259).

(2) سورة غافر: 64.

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية للالتزام بما جاءت به الفطرة.

.....

.....

.....

التقويم

س1: بين معنى : الفطرة.

س2: بين الحكم فيما يأتي :

أ الختان للمولود الذكر.

ب تقليم الأظافر.

س3: ما فوائد القيام بخصال الفطرة والحفاظة عليها؟

س4: صنف خصال الفطرة بذكر ما يختص به الرجل وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.



www.icm.edu.sa

الحديث العاشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تقرِّق بين الجدال المحمود والجدال المذموم.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- توضح فضل حسن الخلق.
- تستتبط بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نص الحديث.

ضامن

أسفلها

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ بِنَيْتٍ فِي رِيضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الرَّيَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِنَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ كَانَ مَارِحًا، وَبِنَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ خُلُقَهُ»⁽¹⁾.

الجدال

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه أبو داود (4800) بإسناد حسن.

اسمه ونسبه

أبو أمامة: صُدِّي بن عَجَلان البَاهِلِيُّ رضي الله عنه.

مناقبه

- 1 بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ بَاهِلَةَ، فَأَتَاهُمْ وَهُمْ يَأْكُلُونَ الدَّمَ، فَقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فَقَالَ: جِئْتُ لِأَنْهَاكُمْ عَنْ هَذَا الطَّعَامِ، وَأَنَا رَسُولُ النَّبِيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِهِ. فَكَذَّبُوهُ. فَأَنْطَلَقَ وَهُوَ جَائِعٌ ظَمْآنًا، فَنَامَ، فَأَتِي فِي مَنَامِهِ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ حَتَّى عَظُمَ بَطْنُهُ. فَأَنَاهِ الْقَوْمَ لِطُعْمِهِمْ؛ فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِي طَعَامِكُمْ وَسَرَابِكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فَاظْهَرُوا، فَظَهَرُوا إِلَى الْحَالِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا، فَاسْلَمُوا عَنِّي عَنْ آخِرِهِمْ⁽¹⁾.
- 2 كَانَ مِنَ الْكَثِيرِينَ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.
- 3 كَانَ عَابِدًا كَثِيرَ الصِّيَامِ، حَرِيصًا عَلَى نَشْرِ الْعِلْمِ، وَيَقُولُ لِمَجْلِسَائِهِ إِذَا حَدَّثْتَهُمْ: "إِنَّ هَذِهِ الْمَجَالِسَ مِنْ بِلَاغِ اللَّهِ إِيَّاكُمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ بَلَّغَ مَا أُرْسِلَ بِهِ إِلَيْنَا، فَبَلِّغُوا عَنَّا أَحْسَنَ مَا تَسْمَعُونَ"⁽²⁾.

إرشادات الحديث

- 1 دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْجَنَّةَ دَرَجَاتٌ مُتَفَاوِتَةٌ، وَأَنَّ هَذِهِ الدَّرَجَاتُ يَنَالُهَا الْعِبَادُ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.
- 2 يَسْتَحَبُّ تَرْكُ الْجِدَالِ إِذَا كَانَ مِمَّا لَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ فَائِدَةٌ، حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْإِنْسَانُ عَلَى حَقٍّ، لِأَنَّ كَثْرَتَهُ تُوغِرُ الصُّدُورَ، وَتُسَبِّبُ الْأَحْقَادَ، وَتُوْرثُ الْعِدَاوَةَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.
- 3 لَمَّا كَانَ النَّاسُ قَدْ يَتَسَاهَلُونَ فِي الْكُذْبِ حَالَ الْمَزَاحِ وَوَقْتُ الدَّعَايَةِ؛ بَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْكُذْبَ لَا يَجُوزُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَضَمِّنَ لِمَنْ التَّرَمَّ الصَّدَقَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ مَنَزَلًا فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَقَدْ وَرَدَ التَّهْدِيدُ الْخَاصُّ لِمَنْ كَذَّبَ لِإِضْحَاكِ الْآخِرِينَ؛ فَفَعِنَ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يَحْدُثُ بِالْحَدِيثِ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ فَيَكْذِبُ، وَيَلُّ لَهُ، وَيَلُّ لَهُ»⁽³⁾، وَقَدْ كَانَ مِنْ خُلُقِ النَّبِيِّ الْقُدُورَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ يَمْزُجُ بِالْحَقِّ؛ فَفَعِنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا؟! قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا»⁽⁴⁾.
- 4 يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرُصَ عَلَى حُسْنِ الْخُلُقِ مَعَ النَّاسِ كَافَّةً، وَمَعَ الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً، وَأُولَى النَّاسِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ: وَالِدَاؤُهُ وَإِخْوَانُهُ، وَأَقَارِبُهُ، وَجِيرَانُهُ.

(1) الأاحاد والمناقب لابن أبي عاصم (1234)، المعجم الكبير للطبراني (286/8) مختصراً.

(2) الطبقات الكبرى لابن سعد (411/7).

(3) أخرجه أبو داود (4990) والترمذي (2315)، واللفظ له.

(4) أخرجه الترمذي (1990).

5 لِحَسَنِ الْخَلْقِ فَوَائِدُ وَمَصَالِحُ كَثِيرَةٌ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا»⁽¹⁾، وَقَدْ زَكَّى اللَّهُ تَعَالَى أَخْلَاقَ رَسُولِهِ ﷺ فَقَالَ:

وَأَنَّكَ لَكُنَّ خُلُقِي عَظِيمٍ (1)

(2)

نشاط

حَسَنُ الْخَلْقِ مِنَ الْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ، وَكَانَ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، إِذْ كَرَّ مَوْقِفًا مِنْ حَيَاتِهِ ﷺ يَظْهَرُ فِيهِ ذَلِكَ.

.....

.....

التقويم

- س1: (زعيم، ربح، المرء) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.
- س2: (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.
- س3: دل الحديث على فضل حسن الخلق، بين كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.

(1) أخرجه البخاري (6203) ومسلم (2310).

(2) سورة القلم: 4.

الحديث الحادي عشر: (.....)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تفسّر معنى قول النبي ﷺ: (لا تغضب).
- تقترح عنواناً للحديث.
- تعدد أنواع الغضب.
- تبين علاقة الشيطان بالغضب المذموم.
- توضّح وسائل دفع الغضب.
- تستنتج آثار الغضب على الفرد والأسرة والمجتمع.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

اجتنب أسباب
الغضب ونتائج

عن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **أَوْصِنِي**، قَالَ: **« لا تَغْضَبُ »**، **فَرَدَّدَ** مَرَّارًا، قَالَ: **« لا تَغْضَبُ »**⁽¹⁾.

كرر عليه
طلب
الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6116).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1 الغضب غريزة من الغرائز، وقد جاء الإسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.

2 **الغضب نوعان:**

1 **غضبٌ محمودٌ:** وهو الغضب لله تعالى غيرته على انتهاك حرمت الشريعة، مثل: الغضب عند الهجوم على العقيدة أو أحكام الشريعة، أو الجراءة على الله تعالى أو كتابه أو رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا الغضب يجب أن يكون مضبوطاً بالأحكام الشرعية بحيث لا يتصرف الإنسان إلا وفق ما يعتمده ولي الأمر من أنظمة وتشريعات تضمن تحقيق المصالح وإزالة المفاصد.

ب **غضبٌ مذمومٌ:** وهو الغضب للنفس لأي سبب من الأسباب، مثل: غضب أحد الزوجين من الآخر إذا قصر في بعض حقه، وغضب الأب على ولده إذا أفسد شيئاً في المنزل، وهكذا....

3 **دللت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يشيره ويُغذيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ فينبغي للمسلم أن يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: استبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مُغضباً قد أحمر وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد؛ لو قال: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم»⁽¹⁾.**

4 **دل الحديث على أن ترك الغضب والتحكم فيه خلقٌ مكتسبٌ؛ فيمكن للإنسان التخلص به والسيطرة على نفسه حين الغضب، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة؛ إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»⁽²⁾، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:**

أ **ذُكر الله تعالى بالاستغفار وغيره.**

ب **الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.**

(1) أخرجه البخاري (6115)، ومسلم (2610).

(2) أخرجه البخاري (6114)، ومسلم (2609).

ج. الموضوع.

د. تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليضطجع.

هـ. البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضوع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويبرول غضبه

و. السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.

5. من آثار الغضب على الفرد والأسرة والمجتمع:

أ. اتخاذ القرارات الخاطئة وفعل ما يندم عليه.

ب. إصابته ببعض الأمراض التي قد يسببها الغضب مثل: الجلطات الدماغية، وفرحة المعدة، والقولون العصبي.

ج. توليد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر.

د. حصول المشاجرات وسفك الدماء.

6. دلل الحديثُ على جُملة من الآداب، فمنها:

أ. إرشادُ المنصوح إلى ما يهمله ويناسبه، بكلامٍ واضح ومختصر.

ب. عدمُ السّامة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.

نشاط

تعاون مع زملائك في جمع ثلاث وسائل للتحكم في الغضب وضبط النفس، ثم اكتبها في لوحةٍ وعلقها في فناء المدرسة.

التقويم

س1: ما دورُ الشيطان في إثارة الغضب؟

س2: ما المراد بقوله ﷺ: « لا تغضب »؟

س3: ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟



الحديث الثاني عشر: (.....)

أهداف الدرّس

يتوقع منك بعد الدرّس أن:

- تقترح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- تبيّن وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة.
- تفرّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والتي لا تشرع فيها.
- تحدد موضع دعاء الاستخارة.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نصّ الحديث.

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِنِي بِهِ، (وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ)»⁽¹⁾.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (1162).

اسمه ونسبه

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري رضي الله عنه، هو وأبوه صحابيَان.

مناقبه

- 1 شَهِدَ بيعةَ العقبة الثانية مع والده، وكان أصغرهم.
- 2 شَهِدَ بيعةَ الرضوان.
- 3 كان من فقهاء الصحابة رضي الله عنه، ومن الكثيرين للرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.
- 4 كان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر رضي الله عنه أعواماً وتفرد بالفتوى والتحديث.

إرشادات الحديث

- 1 كان النبي صلى الله عليه وسلم رحيماً بأمته حرصاً على تعليمهم كل ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفظهم الذكراً كما يعلمهم القرآن الكريم.
- 2 الاستخارة هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمر يريد فعله أو تركه، وهي سنةٌ عند ما يريد المسلم أن يفعل أمراً من المباحات ولا يكون عازماً عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستجاره، أو السفر.
- 3 لا تشرع الاستخارة في عدة أحوال:
 - 1 فعل الطاعات كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي بصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.
 - 2 فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.
- 4 السنة عند إرادة الاستخارة:
 - 1 صلاة ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يُقرأ فيهما بفتحمة الكتاب ثم ما تيسر من القرآن، ولا يصليةما في وقت النهي، إلا إذا كان ما يستخير فيه شيئاً قد يفوته، ويحتاج فيه للاستخارة العاجلة.

- ٥ الدعاء بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث، ويسمى حاجته فيقول في الاستخارة في الزواج مثلاً: إن كانت فلانة خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فاقدريها لي ويسرها لي، ثم بارك لي فيها . الخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيراً .. الخ.
- ٥ دعاء الاستخارة يقرؤه الإنسان من حفظه إن تيسر لأن فيه حضور للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتاب أو ورقة أو هاتف جوال ونحو ذلك.
- ٦ إذا استخار الإنسان فإنه يمضي لما أَرَادَهُ، فإن كان خيراً يسره الله له. وإن وَجَدَ في قلبه انصرافاً عن الأمر ورغبةً عنه أو انقباضاً وصدوداً، أو تَعَسَّرَ؛ فهذا دليل على عدم الخيرة فيه؛ لقوله في الحديث: «فَأَصْرِفْهُ عَنِّي وَأَصْرِفْنِي عَنهُ»⁽¹⁾.
- 7 الاستخارة لجوء إلى الله تعالى وإخلاص في دعائه وحده لا شريك له، ودليل على تعلق العبد بربه وتوكله عليه وحده لا شريك له، واعتماده عليه في جميع شؤونه.

نشاط

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سمِّه لعلك أو زميلك .

التقويم

- س1: علام يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟
- س2: ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟
- س3: بين الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:
- أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.
 - تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يرضى دينه وأمانته.
 - أراد صيام الأيام البيض في شهر شديد حره .
- س4: متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟



الحديث الثالث عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضّح معنى كلمة: (الموَبقات).
- تقترح عنواناً للحديث.
- تُبرِّهنُ على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تُعدّد السبع الموبقات.
- تصنّف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تُبيّن خطورة الوقوع في السبع الموبقات الواردة في الحديث.
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شدّ انتباه السامع وتشويقه.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

المهلكات

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربوا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف الحَصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ»⁽¹⁾.

(التحذير من الكبائر)، عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (2766)، ومسلم (89).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 الاجتناب هو الإبتعاد عن الشيء، وعن الأسباب الموصلة إليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا ظِلْفُوتَكُمْ﴾⁽¹⁾، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾⁽²⁾، وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ﴾⁽³⁾.
- 2 وصف بعض الذنوب بالمهلكات يدل على أنها من كبائر الذنوب، والواجب على المسلم الحذر من جميع الذنوب، ويكون حذره من الكبائر أشد، ومن الكبائر الموبقة أشد وأشد.
- 3 الشُّكُّ هو: صرف شيء من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ»⁽⁴⁾، فالواجب على كل مسلم اجتناب الشرك كبيره وصغيره، والحذر من الوقوع فيه والتحذير منه.
- 4 السحر من أكبر الكبائر، ويحصل بخضوع الساحر للشياطين التي لا تعينه على سحره حتى يكفر بالله تعالى، ولما فيه من التعلّق بغير الله تعالى، وإيداء الخلق والإضرار بهم، والإفساد في الأرض، وأكل المال بالباطل، والواجب على المسلم الحذر من السحر بأنواعه، ونحذر من السحرة والدخول إليهم أو التعاون معهم بأي طريق وأن يبلغ عنهم الجهات الرسمية المعتمدة لتتولى كشفهم عند الناس.
- 5 قتل النفس البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّعْتَمِدًا فَقَبْرًاؤُهُ جَهَنَّمُ كَذِبًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾⁽⁵⁾، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يَصِبْ دَمًا حَرَامًا»⁽⁶⁾.

(3) سورة الإسراء: 32.

(2) سورة الانعام: 151.

(1) سورة النحل: 36.

(6) أخرجه البخاري (6862).

(5) سورة النساء: 93.

(4) أخرجه البخاري (6811)، ومسلم (86).

6 أَكَل الرِّبَا مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ الْمَنْهِيِّ عَنْهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الذِّبَابُ عَامَّةً أَتَقْرَأُ اللَّهَ وَذَرَوُا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

7 أَكَل أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ جَرِيمَةٌ كَبِيرَةٌ، وَإِذَا كَانَ الَّذِي يُوَكِّلُ مَالَهُ يَتِيمًا فَهُوَ أَشَدُّ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا يَا كُفْرًا فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَصَصُوا سَعِيرًا﴾⁽²⁾.

8 إِذَا كَلَفَ وَلِيٌّ أَمْرًا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ مَلِكِ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ -يَحْفَظُهُ اللَّهُ- فَتَنَةٌ بِالْقِتَالِ وَدَعَاهُمْ لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حُرِّمَ عَلَيْهِمُ الْفِرَارُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَهُوَ التَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ الْأَذْبَانَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دَرَبُهُ إِلَىٰ مَا يَمْتَكِنُ أَقْبَالَ أَوْ مَتَحِيْرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَكَءٌ بِعَضْبٍ مَرَكٍ اللَّهُ وَمَا وَدَّ جَهَنَّمَ وَيُنْسِكُ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾﴾، وَيَسْتَنْبِئُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ كَانَ فِرَارُهُ بِقَصْدِ خِدَاعِ الْعَدُوِّ، أَوْ الْإِنْتِقَالِ مِنْ مَجْمُوعَةٍ إِلَىٰ مَجْمُوعَةٍ قِتَالِيَّةٍ أُخْرَى.

9 مِنْ الْجَرَائِمِ الْكَبِيرَةِ: قَدْفُ النَّسَاءِ الْمُؤْمِنَاتِ الْعَفِيفَاتِ، الْبَعِيدَاتِ عَنِ الزُّنَا، الْعَافِيَاتِ عَنْهُ حَتَّىٰ لَنْهِنَّ لَا يَفْكُرْنَ فِيهِ أَصْلًا؛ وَلِذَلِكَ تَهْدَدُ اللَّهُ تَعَالَى فَاعْلَمْ بِأَشَدِّ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْفَاضِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾⁽⁴⁾.

10 فِي الْحَدِيثِ أُسْلُوبٌ مِنْ أُسَالِيْبِ النَّبِيِّ ﷺ فِي تَشْوِيقِ السَّامِعِينَ وَجَذْبِ انْتِبَاهِهِمْ لِمَا سَيَقُولُهُ؛ حَيْثُ أَمَرَهُمْ بِاجْتِنَابِ عَدَدٍ مَحْدُودٍ مِنَ الْمَعَاصِي، وَوَصَفَهُ بِوَصْفٍ شَدِيدٍ يَدُلُّ عَلَىٰ عِظَمِ إِثْمِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ سَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ أَنْ أَثَارَ انْتِبَاهَهُمْ حَتَّىٰ سَأَلُوهُ عَنْهَا، ثُمَّ بَيَّنَّهَا لَهُمْ.

التقويم

س1: هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

س2: من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام، ومنها ما لا يخرج من الإسلام، بين ذلك.

س3: لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

- (1) سورة البقرة: 278.
 (2) سورة النساء: 10.
 (3) سورة الأنفال: 15-16.
 (4) سورة النور: 23.



الحديث الرابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيِّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تضرب مثلاً على زنا: العين والأذن واليد والرجل.
- تبيِّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

قُدِّر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **« كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيْبَهُ مِنَ الرَّزَا مَدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زَنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زَنَاهُمَا الْاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زَنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلُ زَنَاهَا الْخَطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيَصْدُقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيَكْذِبُهُ»**.⁽¹⁾

يعني بفعل
الفاحشة

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (6243)، ومسلم (2657)، واللفظ له.

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 يجب على المؤمن أن يحفظ عينه من النظر إلى الحُرَمَات كَأَها، وبخاصة ما يؤدي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريقٌ من أعظم الطرق المؤدية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث.
- 2 إذا نَظَرَ المسلمُ إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد فيجب عليه أن يصرف بصره عن الحرام ولا يسترسل معه، فمن جبرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عن نَظَرِ الفُجَاءَةِ «فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصْرِي» ⁽¹⁾.
- 3 السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باجتناب الاستماع إلى الحرام، كالغيبة والنميمة والتجسس على الناس.
- 4 نَبَهُ النبي ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللسان، ولذلك صور متعددة يجب على المسلم تجنبها، منها: النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، والتعرض للنساء بكلام خادش للحياء.
- 5 زنا اليمين يُقصد به كل منكر يرتكب باليمين، قد يُوصل صاحبه إلى الزنا الحقيقي، مثل: لمس الرجل للمرأة الأجنبية التي لا تحل له، أو العكس.
- 6 المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمسي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الحُرَمَات، فإن فعل ذلك فقد دخل بابًا من أبواب الزنا التي نَبَهُ عليها النبي ﷺ بقوله: «وَالرَّجُلُ زَنَاها الخُطَا».
- 7 القَلْبُ عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، فعلى المؤمن أن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ ⁽²⁾.

(1) أخرجه مسلم (2159).

(2) سورة العنكبوت: 69.

8 قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويستترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قول النبي ﷺ: «وَصَدَّقْ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَكَذَّبَهُ».

التقويم

- س1: ما أثر العفة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟
- س2: ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسمع والبطش ونحوها بالنزنا؟



الحديث الخامس عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبيّن معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تبيّن معنى الغش، وحكمه.
- تعدد بعض الأمثلة التي يمكن أن يقع الغش فيها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبيّن الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدد الآثار السلبية المترتبة على الغش.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

كومة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله مرَّ على صَبْرَةٍ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! مِنْ غَشٍّ فَلَيْسَ مِنِّي»⁽¹⁾، وفي حديث آخر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»⁽²⁾.

رطوبة

المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (102).

(2) أخرجه مسلم (101).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1** يُنَزَّرُ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَبْدَأً كَبِيراً مِنَ الْمَبَادِئِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَقَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْأَخْلَاقِ وَالسَّلْوُوكِ؛ أَلَا وَهِيَ تَحْرِيْمُ الْغِشِّ بِكُلِّ صَوْرَةٍ وَأَشْكَالِهِ، وَمِنْ هَذِهِ الصُّوَرِ:
أ **الغش بالقول**، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مُجَرَّبَةٌ وَمَمْتَازَةٌ، أو: أنها سليمة، والواقع خلاف ذلك، ومن الصور المعاصرة للغش بالقول: ما يقع فيه أصحاب المواقع الإلكترونية من عدم المصداقية، فيسوق لبضاعته من خلال نشر صور ليست لها، أو عرض مواصفات لا تنطبق عليها؛ من أجل ترويج سلعته، وخداع المستهلك والتغريب به.
ب **الغش بالفعل**، ويدخل فيه كل أنواع الغش في البيع والشراء، وغيرها من المعاملات المالية، مثل: ما يفعله بعضهم عند بيع سيارته، كأن يكون مُحَرِّكُهَا (ماكينتها) يتسرب منه الزيت فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عَدَادَ السَّرْعَةِ لِيُوْهِمَ قَلَّةَ اسْتِعْمَالِهَا، وَمِنْ الصُّوَرَةِ الْمَعَاوِرَةِ لِلْغِشِّ بِالْفِعْلِ: عَمَلِيَّاتُ التَّقْلِيدِ وَالتَّزْوِيرِ لِكَثِيرٍ مِنَ السَّلْعِ وَالْمَنْتَاجَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَإِيْهَامُ الْمُسْتَعْمَلِكِ أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ، وَالتَّغْرِيْبُ بِهِ، وَآكُلُ مَالِهِ بِالْبَاطِلِ.
ج **الغش بالسكوت**، ويقصد به السكوت عن العيب الذي يترتب على جهله وقوع ضرر لمن لا يعلم به، مثل: كتم المستشار في أمر الزواج للعيب الموجود في الخطاب عند الاستشارة في الخطبة، وكتم مالك السلعة سواء كانت منزلاً أو سيارة أو هاتفاً أو غيره للعيب الموجود في سلعته، فيبيعهها للمشتري دون بيان عيوبها التي قد يترتب على معرفة المشتري بها التراجع عن شرائها، أو المفاوضة في سعرها، وكذلك كتم المؤجر للعيب الموجود في العقار الذي يعرضه للإيجار ولا يبينه للمستأجر، وقد دُلَّ الْحَدِيثُ عَلَى تَحْرِيْمِ كِتْمَانِ الْعَيْبِ فِي السَّلْعَةِ الْمَبِيْعَةِ، أَوْ الْمُسْتَأْجَرَةِ، وَلِهَذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ صَاحِبَ الطَّعَامِ أَنْ يُظْهِرَ الْمَعْيِبَ وَلَا يَخْفِيَهُ.
2 دَلَّ الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ الْغِشَّ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَبَرَّأَ مِنَ الْغَاشِّ وَنَفَى عَنْهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذِهِ الصَّبِيغَةُ تَدُلُّ عَلَى النِّهْيِ الشَّدِيدِ وَالزَّجْرِ الْأَكْبَدِ عَنِ الْعَمَلِ بِهَذِهِ الْخُصْلَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَكْتَفُرُ بِذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ.

- 3 يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشراؤه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويق بضاعته بالغش والخداع الباطل والإضرار بالآخرين، وليعلم أن البركة في الحلال ولو قل، والمحقق في الحرام وإن كثر؛ ومن هنا قال النبي ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَنْفَرَقَا - أو قال: حتى يَنْفَرَقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَدَبَا مُحِطَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»⁽¹⁾.
- 4 إن تحريم الغش لا يقتصر على الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي فقط، بل يشمل كل أمر يترتب عليه تضليل أو خداع للآخرين، ومن ذلك: الغش في الجانب العلمي أو الأدبي، ولذلك صور منها:

أ. الغش الذي يقع في قاعات الاختبارات، وبأي وسيلة كانت؛ لما يترتب عليه من حصول الطالب على درجة لا يستحقها، والأشد منه انتحال شخصية المختبر، والاختبار نيابة عنه.

ب. التزوير للشهادات والمؤهلات العلمية؛ لأن الشخص المزور ينسب لنفسه ما لا يستحقه، ولم يصل إليه بجهده، ويزداد الأمر تحريماً إذا حاول التكبس المادي من هذا التزوير، وتضليل الناس وخداعهم.

ج. انتهاك الملكية الفكرية للآخرين، ومن أمثلته: السرقات العلمية والأدبية لمؤلفات الآخرين، ونتاجهم الفكري والعلمي، سواء كانت سرقة كاملة، أو جزئية، كما يقع من بعض الباحثين، فينقل جهود غيره، ويضمنها في بحثه، دون أن يوثق هذا النقل بالطرق العلمية، وينسب هذه الجهود لأصحابها.

فعلى المسلم أن يحرص على تجنب كل أنواع الغش العلمي والفكري، فلا ينسب لنفسه ما لا يستحقه، ومن يقع في مثل هذا فهو يعرض نفسه للوعيد الشديد، قال ﷺ: «الْمُسْتَشْبِعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَالِإِسِ تُوَيِّي زُورٌ»⁽²⁾، ويعلم أن الأمانة العلمية والأدبية تكمن في الاعتراف بهذه الحقوق، ونسبتها لأصحابها عند الاستفادة منها.

إضائة

الملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية

الملكية الفكرية: هي مجموعة الحقوق التي تحمي الفكر والإبداع الإنساني، وتشمل حق المؤلف، وبراءات الاختراع، والعلامات التجارية، والنماذج الصناعية، والأصناف النباتية، والتصميمات التخطيطية للدرجات المتكاملة، وقد تم إنشاء الهيئة السعودية للملكية الفكرية لحماية هذه الحقوق، وإرساء بيئة تحترم حقوق الملكية الفكرية وبناء مجتمع يعي أهميتها، خالٍ من الانتهاكات، وخلق بيئة تنافسية استثمارية داخل المملكة.



الهيئة السعودية للملكية الفكرية
Saudi Authority for Intellectual Property



للإطلاع على موقع الهيئة السعودية للملكية الفكرية:

(1) أخرجه البخاري (2079)، ومسلم (532).

(2) أخرجه البخاري (5219)، ومسلم (2129).

- 5 لَمَّا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَائِعَ أَنْ يَظْهَرَ الشَّيْءَ الَّذِي حَصَلَ لَهُ الْبَلَلُ وَالْفَسَادُ وَيَجْعَلَهُ فِي الظَّاهِرِ لِيَرَاهُ النَّاسُ؛ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَأْسُ بِبَيْعِ الشَّيْءِ الرَّدِيِّ إِذَا عَلِمَ الْمُشْتَرِي بَعِيْبِهِ.
- 6 يَتَرْتَبُ عَلَى الْغِشِّ مَفَاسِدٌ كَثِيرَةٌ، فَمِنْهَا:
- أ ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.
 - ب انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.
 - ج أكل المال بالباطل.
 - د الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.
 - ه قلة الثقة بين الناس.
 - و معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشاط

اكتب أشهر مظاهر الغش، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

وسائل تجنب الوقوع فيه	الغش في الأسواق

نشاط

قامت وزارة التجارة بعمل رقم موحد للبلاغات (1900) ويصدر تطبيق (بلاغ تجاري)، تعرف مع زملائك على أبرز مميزاته وطرائق استخدامه:

.....

.....

.....

.....

.....

التقويم

- س1: الغش من كبائر الذنوب، بين دلالة الحديث على ذلك.
- س2: على ماذا يدل قول الرسول ﷺ: « أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس »؟
- س3: اذكر أمثلة من الغش في كل مما يأتي: الزواج، الغش التجاري، الغش على شبكة الإنترنت، الغش في الامتحانات، الغش في البحوث والدراسات.
- س4: ما المفاسد المترتبة على الغش؟



الحديث السادس عشر: (.....)

أهداف الدرّس

يتوقع منك بعد الدرّس أن:

- توضّح المراد ب: (الصدقة الجارية)
- تقترح عنواناً للحديث.
- تعدّد أمثلة الصدقة الجارية.
- تبيّن فضيلة نشر العلم.
- تبيّن فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدّد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.
- تحرّص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله قال: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»⁽¹⁾.

الصدقة التي
يستمر ثوابها
بعد موت
الإنسان.

(الصدقة الجارية - توريث العلم - حسن تربية الأولاد - استمرار الحسنات بعد الممات)
اختر العنوان الأنسب من بين العناوين أعلاه، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (1631).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 من رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدرُّ عليهم من الحسنات ما يُكفِّرُ سيئاتهم، ويرفَعُ درجاتهم.
- 2 في الحديث حثُّ على الصدقة الجارية، ومن أمثلتها: الوقف، وبناء المساجد، وطباعة المصحف وتوزيعه، وغرس الأشجار، وحفر الآبار، وسقيا الماء، كوضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرق.
- 3 دل الحديث على فضل نشر العلم النافع، وهو كل علم مباح ينتفع به الناس، سواء أكان عن طريق التعليم المباشر، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها.
- 4 في الحديث أهمية الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيراً، ومنه ما هو بالتسبب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعوا لوالديهم، وجاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبء الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أتى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»⁽¹⁾.
- 5 في الحديث الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة.
- 6 في الحديث حثُّ للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله.

(1) أخرجه ابن ماجه (3660)، وأحمد (10610)، واللفظ له.



حتت الشريعة الإسلامية على العناية بالأوقاف، والترغيب في المساهمة فيها، لمنافعها المتعددة للفرد والمجتمع، ولذا استحثت أن تكون أفضل الصدقات وأنفعها، وما من أحد من الصحابة رضي الله عنهم وهو ذو مقدرة إلا وقف شيئاً من ماله، كما ذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

من هذا المنطلق أولت بلادنا المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - عناية خاصة بالأوقاف، واهتماماً منقطع النظير بها، ومن مظاهر ذلك: إنشاء (الهيئة العامة للأوقاف)، والتي تهدف إلى تعزيز دور الأوقاف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكافل الاجتماعي، وفقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية، والأنظمة، ورؤية المملكة العربية السعودية 2030.

وقد أطلقت الهيئة عدداً من المبادرات والبرامج، كـ (منصة وقفي)، التي تهدف إلى تحفيز المشاركة المجتمعية في المجال الوقفي، وتتيح الفرصة أمام فئات المجتمع كافة؛ للمساهمة الجزئية أو الكلية في دعم المشاريع وتمويلها بشكل رقمي من خلال خيارات دفع آمنة. وتدمع (منصة وقفي) عدداً من المجالات، منها: خدمة ضيوف الرحمن، خدمة بيوت الله، الأوقاف العلمية، الأوقاف الصحية، الفئات الأشد حاجة.

للاطلاع على منصة وقفي؛



نشاط

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»⁽¹⁾.

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري (6514)، ومسلم (2960).

نشاط

بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرائق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها.

.....

.....

.....

.....

التقويم

س1: عدد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

س2: كيف تستدل بالحديث على فضل ما يأتي :

- أ بر الوالدين.
- ب تربية الأبناء.
- ج نشر العلم.



الحديث السابع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبين أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الدنيا الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.
- تستبطن بعضاً من فوائد الحديث.

لا يتزحزح
خارجاً من
أرض الحشر
حتى يسأل

عن أبي بَرزَةَ الأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « لا تَزُولُ قَدَمًا
العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَا
عَمَلَ فِيهِ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا
أَبْلَاهُ»⁽¹⁾.

بلي الشيء إذا
صار قديماً

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه الترمذي (2417)، وأبو يعلى في مسنده (7434)، واللفظ له.

اسمه ونسبه

نُضَلَّةُ بْنُ عَبْدِ الْأَسْمِيِّ رضي الله عنه.

معالم من حياته

- 1 أسلم قبل فتح مكة.
- 2 قاتل الخوارج يوم النهروان مع علي رضي الله عنه، وشهد معه صفين.

إرشادات الحديث

- 1 في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يعرض الله تعالى على عباده أعمالهم الحسنة والسيئة في أرض المحشر، ويؤتيهم كتب أعمالهم حسناتهم وسيئاتهم، ويسألهم عنها ويدكرهم بها ⁽¹⁾.
- 2 نَبَهَ النَّبِيُّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَهْمِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي يُوَاجِهُهَا الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَعْرِفَةِ الْمُؤْمِنِ بِهَذِهِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي سَوْفَ يُسْأَلُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْعُوهُ إِلَى إِعْدَادِ الْإِجَابَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ سَوْأَلٍ.
- 3 حساب يوم القيامة يدعوننا لحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرْ نَفْسًا مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ ⁽²⁾، قال ابن كثير رحمته الله في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا.
- 4 مما يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عُمْرُهُ فِيمَا أَقْنَاهُ: فَيُسْأَلُ فِيمَ قَضَى عُمْرَهُ: هَلْ قَضَاهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مَعْصِيَتِهِ؟ وَأَخْصُ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الشَّخْصُ فِتْرَةَ الشَّبَابِ؛ فَقَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ ابْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه مَرْفُوعًا وَزَادَ فِيهِ: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» ⁽³⁾، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَهْمِيَّةِ هَذِهِ الْفِتْرَةِ، وَكَثْرَةِ الْمَغْرِبَاتِ فِيهَا، فَالْوَاجِبُ عَلَى الشَّبَابِ بِالْخُصُوصِ أَنْ يَحْفَظَ نَفْسَهُ مِمَّا يُسْخِطُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ.

(1) يستثنى من ذلك الأنبياء رضي الله عنهم، ومن يدخلون الجنة بغير حساب.

(2) سورة الحشر: 18.

(3) أخرجه الترمذي (2416)، والبرار (1435).

5 مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: علمه فيما فعل: والمراد بالعلم هنا (العلم الشرعي)؛ لأن الغاية من تعلمه هي العمل به.

6 مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة ماله، وعليه سؤالان:
1 السؤال الأول: من أين اكتسبه. هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصاً على حل كل ريال يدخل جيبه، أو يتوفر في حسابه؛ ويتجنب المكاسب المحرمة، والأموال المشبهة.

2 السؤال الثاني: فيم أنفقه. هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام.
7 مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: جسمه فيم أبلاه؟ فيسأل عن بدنه من حال قوته وفتوته وشبابه إلى حال ضعفه وكهولته وشيخوخته؛ أي شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فليكن العبد مستعداً للجواب؛ لينجو يوم الحساب.

8 ما ذكر في هذا الحديث بعض ما يسأل عنه العبد يوم القيامة، وهي الأسئلة العامة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياء كثيرة؛ بعضها مما يدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدى حق الله فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وم أجابوا المرسلين؟

نشاط

ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك.

نشاط

تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه.


.....

.....

.....

التقويم

س1: كيف تستدل بالحديث على:

- 1 ثبوت الحساب يوم القيامة.  أن بدن الإنسان أمانة عنده.
- س2: مثل لوسائل جمع المال من غير طرق الكسب الحلال، ونفقته في غير النفقة الحلال.
- س3: ورد في رواية للحديث تخصيص مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُر؛ فما الحكمة من هذا التخصيص؟



الحديث الثامن عشر: (.....)



أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تبين المراد بالظلم.
- تقترح عنواناً للحديث.
- توضح حكم الظلم وخطورته.
- تمثل لأنواع الظلم.
- تبين عاقبة الظلم.
- تحدد شروط التوبة من المظالم.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽¹⁾.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (2447)، ومسلم (2579).

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضي الله عنه.

مناقبه

- 1 ولد بعد البعثة بستين، وأسلم مع أبيه وعمره أربع سنوات.
- 2 كان مُتمسكاً بالسنة، مُحافظاً عليها، قالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت أحداً ألزم للأمر الأول من ابن عمر.
- 3 كان فقيهاً عابداً زاهداً، من المكثرين من رواية الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

إرشادات الحديث

1 **الظلم** بمعناه العام يشمل كل تجاوزٍ لحدود الله تعالى بالفعل أو التَّرك، وينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظلم العظيم: وهو الشرك بالله تعالى، وهو أشد أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لِقَمَنَ لِأَبْنَيْهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الْبَشَرُ لَطَلُمٌ عَظِيمٌ﴾ (1).

الثاني: ظلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (2).

وهذا النوع يشمل صوراً كثيرة، منها:

- 1 ترك الواجبات الشرعية من الصلاة، والزكاة، والصيام، وفعل المُحرّمات من عقوق الوالدين، وتناول المُسكرات، والمخدرات، والكذب.
- 2 ظلمه نفسه بالتشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تطيق.
- 3 ظلمه نفسه في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يتقل عليها أو لا تطيقه.
- 4 ظلمه نفسه بإلقاءها في التهلكة بأي نوع من أنواع التهلكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، تغذيتها بما يضرها كالمسكرات والمخدرات والدخان، وكل طعام أو شراب مضر بصحتها.

(1) سورة لقمان: 13.

(2) سورة النساء: 110.

الثالث : ظلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان : وهو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول .

ويشمل ذلك صوراً كثيرةً من الظلم منها :

1. ظلمُ الوالدين؛ بترك برهما والنصح لهما .
2. ظلمُ الولد؛ بترك تربيته أو النفقة عليه .
3. ظلمُ الزوجة؛ بالتسلط عليها، أو هضم حقوقها .
4. ظلمُ الزوج؛ بترك حقوقه التي تجب له .
5. ظلمُ العامل والأجير، ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطبق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه .
6. ظلمُ الموظف من قِبَل مُديره؛ بتحميله ما لا يطبق من العمل، أو حرمانه من ترقيةٍ يستحقها .
7. الإساءة للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنفسهم، أو أموالهم .

2 دل الحديث على تحريم الظلم كله قليله وكثيره، صغيره وكبيره، على المسلم وغير المسلم، والقريب والبعيد، ومن أي أحد كان لأي أحد .

3 يَجِبُ على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَنَمَّتْ التوبة ما يأتي :

1. إن كان الظلم في مال فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم .
2. إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك .
3. إن كان التحلل قد يترتب عليه مفسدة، مثل : الغيبة أو التعدي على الأعراس؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه .

4 قد يعجل الله تعالى عقوبة الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظلله يوم القيامة، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَذَابًا عَمَّا يَعْمَلُ

الْقَائِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾⁽¹⁾ .

(1) سورة إبراهيم : 42 .

س1: ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

س2: أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

س3: مثل بمثالين لكل مما يأتي :

Ⓐ ظلم النفس .

Ⓑ ظلم الآخرين .

س4: كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟



الحديث التاسع عشر: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تحدد المراد بالمنفس في الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تمثل لصور من إيقاع الأذى بالناس.
- توضح كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تبين حكم رد المظالم لأهلها.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أندرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا؛ فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فبئ حَسَنَاتِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (1).

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر، واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (258).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

- 1 دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»⁽¹⁾.
- 2 سبُّ الناس وشنمهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها.
- 3 يحرم قذف المسلمين بالمعاصي سواء بالكذب أو الظن صراحةً أو تعريضاً، كأن يقول مثلاً: يا فاجر أو يا خبيث، ونحو ذلك، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا ظَالِمًا فَوَدِدُوا كَتَسَبُوهَا فَوَلَّوْا كَتَسَبُوهَا وَإِنَّمَا تَسْبَاهُوا أَلْسِنَتِكُمْ وَالنَّاسُ يَسْمَعُونَ مَا تُنَادُونَ سِرًّا وَعَظِيمًا فَتَسْبَأُونَ بِهِمْ نِسَابًا وَإِنَّ لَهُمْ لَعَذَابًا عَظِيمًا**﴾⁽²⁾.
- 4 أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرم أكلها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وإذا كان المرء ضعيفاً اشتدَّ تحريم أكل ماله.
- 5 سفك الدماء المعصومة من كبائر الذنوب، ومرتكب هذه الكبيرة يعرض نفسه لسخط الله وعقوبته.
- 6 تسلُّط القويِّ على الضعيف بالضرب بغير وجه حتى جناية يعاقب عليها في الدنيا بالقيصاص أو التعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقه في الدنيا فإن القصاص العدل يكون يوم القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه.
- 7 السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: ترك الظلم وردُّ الحقوق لأهلها والتحلل منهم، ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِي مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ؛ فَبِمَا كُنْتُ بَدَأْتُ الدُّنْيَا أَعْمَلُ الْيَوْمَ، لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَحَدًا مِنْهُ يَاقِدُ مِثْلَ مِظْلَمَتِي، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَحَدًا مِنْ سَيِّئَاتِي صَاحِبِهِ فَحِمْلٌ عَلَيْهِ**»⁽³⁾.
- 8 من مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاؤها من تركته.

(1) أخرجه البخاري (6848)، ومسلم (40).

(2) سورة الأحزاب: 58.

(3) أخرجه البخاري (2449).

نشاط

بالتعاون مع زملائك، اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

.....

.....

.....

التقويم

س1: من المفلس يوم القيامة؟

س2: ما السبيل الشرعي لتجنب الافلاس يوم القيامة؟

س3: ذكّر الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم ترد في الحديث.



الحديث العشرون: (.....)

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- توضح المراد بقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا».
- تذكر حكم الامتناع عن الطيبات لغير سبب شرعي.
- تفصّل القول في أنواع الخبائث التي حرم الله أكلها.
- تستدل من الحديث على موانع استجابة الدعاء.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

أي : طاهر منزّه

عن النقاّص

سبحانه .

ثأثر شعر الرأس؛

لعدم تسريحه

ومشطه .

غبّر الغبار لونه

شعره .

كيف سيستجاب

له ؟!

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أيها الناس ، إن الله طيبٌ لا يقبلُ إلا طيبًا ، وإن الله أمرُ المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا تَقْبَلُوا مِنْ الْفَاطِنَاتِ وَأَعْمَلُوا صِدْقًا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾⁽¹⁾ ، وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الذِّبْرُ أَمْسُوا كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾⁽²⁾ ، ثم ذكر الرجل يُطيلُ السفرَ أشعثَ أغبرٍ ، ملبسُهُ حَرامٌ ، وغَدِيّ بالحرامِ ، فأنى يُستجابُ لذلك ؟! »⁽³⁾ .

أي : الطيب
من الأعمال
والأموال .

يرفعهما داعيًا .

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة .

(1) سورة المؤمنون : 51 .

(2) سورة البقرة : 172 .

(3) أخرجه مسلم (1015) .

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بأبي هريرة رضي الله عنه في الحديث رقم (4).

إرشادات الحديث

1 كمال الله في صفاته، وأفعاله، وأحكامه، لقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ»، فصفاته كلها طيبة، قال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾⁽¹⁾، أي: الوصف الأعلى من كل وجه، وأفعاله تعالى كلها طيبة، لا يفعل إلا خيراً، وأحكامه كلها متضمنة لمصلحة العباد في معاشهم ومعادهم، ولذا فهي طيبة صالحة لكل زمان ومكان وحال.

2 إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالْأَمْوَالِ، لقوله ﷺ: «لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»، والطَّيِّبُ مِنَ الْأَعْمَالِ: ما كان خالصاً لله، موافقاً لسنة النبي ﷺ، والطَّيِّبُ مِنَ الْأَمْوَالِ: ما اكتسب من طريق حلال، وأما ما اكتسب من طريق محرمة فإنه خبيث، والصدقة منه لا يقبلها الله ﷻ؛ لأنه لا يقبل إلا طيباً، وفي الحديث الصحيح: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَرِيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يَرِي أَعْدَكُمْ فَلَوْهَ»⁽²⁾، حتى تكون مثل الجبل»⁽³⁾.

3 في قوله ﷺ: «وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ» تعليمة لشأن المؤمنين، وأنهم أهل أن يوجه إليهم ما أمر به الرّسل، وإذا علم المؤمن أن ما يؤمر به من مأمورات المرسلين فإنه يتقوى ويتشجع على الامتنال لأمر الله ﷻ.

4 في أمر الله ﷻ رُسُلَهُ الْمُكْرَمِينَ وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْأَكْلِ مِنَ الطَّيِّبَاتِ، بقوله سبحانه: ﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّ مِرْوَةٍ الطَّيِّبَاتِ﴾، وقوله: ﴿يَأْتِيهَا الذَّبِيرُ أَمْوَاكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾، دلالة على أن الامتناع عن الطيبات لغير سبب شرعي أمر مذموم؛ لأن الممتنع عن الاستمتاع بهذه الطيبات التي أحلها الله ﷻ رادئة الله ﷻ عليه.

(1) سورة النحل: 60.

(2) الفلّو: صغير الخيل الذي فطم أو بلغ السنة.

(3) أخرجه البخاري (1410)، ومسلم (1014)، واللفظ للبخاري.

5 تجريم الخبائث؛ لأن الخبيث ضدّ الطيب، ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبُ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثُ﴾⁽¹⁾، والخبيث ما استخبثه الشرع، ويدخل في ذلك:

- أ ما حرّمه الله لذاته في كتابه العزيز، أو على لسان نبيه ﷺ في السنّة الشريفة، كالخمر، والميتة، ولحم الخنزير، ويقاس عليه: ما أدى تناوله إلى إلحاق الضرر بالعقل والبدن، كالمؤثرات العقلية بأنواعها المختلفة؛ لأن رعاية العقل والبدن من المقاصد الشرعية الضرورية التي أمر الله بحفظها، وأي ضرر يلحق بهما فهو محرّم.
- ب ما أحله الله لكنه اكتسب من طريقٍ محرّم، كالأموال التي يحصل عليها الإنسان بالرّبا، أو الغصب، أو السرقة، أو الغش، أو الرشوة، أو نحو ذلك من الوسائل الحُرمة.

إضائة

مقاصد الشريعة الإسلامية الضرورية خمسة، وتُعرف بالكلبيات الخمس، يقول الشاطبي رحمته الله: «اتقمت الأمة بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على هذه الضروريات الخمس، وهي: الدين، والنفس، والتسل، والمال، والعقل»⁽²⁾.

6 في قوله ﷺ: «... ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْفَئَ أَغْرَى، يُمَدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبُّ، يَا رَبُّ» دلالة على أن السفر، ورفع اليدين أثناء الدعاء، والتوسل إلى الله ﷻ بوصف الربوبية، من أسباب إجابة الدعاء، وقد دلّت النصوص الشرعية على ذلك، كقول النبي ﷺ: «ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهن: - وذكر منها- دعوة المسافر»⁽³⁾، وقوله ﷺ: «إن الله حييٌّ كريمٌ يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً»⁽⁴⁾.

(1) سورة الاعراف: 157.

(2) الموافقات (1/ 31).

(3) أخرجه أبو داود (1536)، والترمذي (3488)، وحسنه.

(4) أخرجه أبو داود (1488)، والترمذي (3556)، وجوّد ابن حجر إسناده في الفتح (11/ 143).

7 في قوله ﷺ: «أَتَى يُسْتَجَابُ لِدَكَ؟» دليلٌ على أن من موانع استجابة الدعاء أكل الحرام ولبسه والتغذي به وإن توفرت في الداعي جميع أسباب الإجابة، وفي وصف النبي ﷺ للرجل في الحديث بأنه «أَشْعَثُ أَغْبَرُ» تأكيدٌ على عدم تعلقه بالدنيا، ومع ذلك قال ﷺ عنه: «أَتَى يُسْتَجَابُ لِدَكَ؟»؛ أي: كيف يمكن أن يُستجاب لدعوته «وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَعَذِي بِالْحَرَامِ»؛ ١٩، وفي هذا تحذيرٌ شديدٌ من أكل الحرام أو التعاطي معه بأي صورة من الصور، لكن عبر عنه بالآكل والشرب؛ لأنهما أهم وسائل الحياة، وفيهما تُصرف الأموال غالباً، فعبر عن الشيء بأهم مسبباته.

نشاط

أحل الله لنا الطيبات، وحرم علينا الخبائث، والخبيث ما استخبه الشرع، اضرب ثلاثة أمثلة على أمور حرمها الشرع لذاتها، وثلاثة أمور حرمها الشرع؛ لأن وسيلة الحصول عليها محرمة.

أمور محرمة لذاتها	أمور محرمة؛ لأن وسيلة الحصول عليها محرمة
.....
.....
.....

التقويم

- س1: وضع معنى قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا».
- س2: اذكر حكم الامتناع عن الطيبات لغير سبب شرعي، مع التعليل.
- س3: ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث أحد موانع استجابة الدعاء، فما هو؟



الحديث الحادي والعشرون: (.....)

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- توضح أهمية العقل في الإسلام.
- تستنتج العلة في تحريم الخمر.
- تبين الحكم الشرعي لتعاطي المؤثرات العقلية والسموم.
- تفصل القول في الأضرار المترتبة على تعاطي المؤثرات العقلية والسموم.
- تذكر بعض الأحكام والأنظمة المتعلقة بتعاطي المؤثرات العقلية والسموم.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

أي: يصنعونه من
حبوب الدرة.

أي: أن كل شراب
يُسكِرُ العقل
ويذهبه، فهو
حرام.

أي: ما يسيل من
جلودهم من قيح
وصديد وجلود ذاتية
من شدة النار.

عن جابر رضي الله عنه أن رجلاً قدم من جيشان - وجيشان من اليمن - فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الدرة، يُقال له: البر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوسكر هو؟» قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مسكر حرام، إن على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال»، قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: «عرق أهل النار - أو - عصارة أهل النار»⁽¹⁾.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(1) أخرجه مسلم (2002).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بجابر بن عبدالله رضي الله عنه في الحديث رقم (12).

إرشادات الحديث

- 1 حرص الصحابة رضي الله عنهم على سؤال النبي عن أمور دينهم ودنياهم.
- 2 للعقل في الإسلام أهمية كبرى، فهو مناط المسؤولية، وبه كرم الله تعالى الإنسان وفضله على سائر المخلوقات، ولأهمية العقل كان من الضروريات التي أوجبت الشريعة الإسلامية حفظها، لذلك حرص الإسلام على الوسائل التي تحمي هذا العقل وتصونه، وتضمن سلامته وحيويته.
- 3 في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سألته عن حكم شراب المُر: «أَوْسُكِرُ هُوَ؟» بيان لعلة التحريم، وهي الإسكار، أي: ذهاب العقل، وأكد على ذلك بقوله: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، لذلك يُعدُّ هذا الحديث أصلاً في تحريم تناول جميع المسكرات المذهبة للعقل، على اختلاف أشكالها وألوانها، ومن ذلك: المؤثرات العقلية والسُّموم؛ لاشتراكها مع الخمر في علة التحريم المنصوص عليها في الأدلة الشرعية، وهي ذهاب العقل.

إضاءة

المؤثرات العقلية: أي مادة لها تأثيرٌ على الجهاز العصبي، وعلى العمليات العقلية، سواء عن طريق الشم، أو التذخين، أو البلع، أو الحقن، تتسبب في حالة من النشوة، أو الفتور، أو التخدير، أو التويم، أو التنشيط، ويكون من شأن هذه المادة أنها تسبب حالة من إدمان تعاطيها، ويندرج ضمنها المخدرات والمسكرات.

4 أن شرب المسكر وتعاطي المؤثرات العقلية والسُّموم لا يؤثر على (حفظ العقل) فقط، بل يتعدى ذلك إلى التأثير على سائر الضرورات الكلية، وهي:

أ- حفظ الدين: فالمتعاطي باقترافه هذا الفعل مفسدٌ لدينه وإيمانه، مضيقٌ للواجبات، ومنتهكٌ للمحرمات، بل ربّما وقع في الكبائر، فالخمر أم الخيائث، وفي الحديث الصحيح: «**لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**»⁽¹⁾.

ب- حفظ البدن: فقد أثبتت الدراسات الطبية والنتائج المخبرية أن المؤثرات العقلية بأنواعها مفسدةٌ للصحة، وسببٌ رئيسٌ للكثير من الأمراض العضوية والنفسية المزمنة، ويزداد الأمر خطورة عند الإدمان عليها، فقد تؤدي إلى الوفاة.

ج- حفظ النسل: فلا يخفى على العاقل أن أسرة المتعاطي لهذه السُّموم هم الأكثر عرضةً للخطر، فغياب القدوة الصالحة في حياتهم يؤثر سلباً على تشكيل القيم التربوية لديهم من جانب، وقد يدفعهم إلى المحاكاة الخاطئة من جانبٍ آخر، إضافة إلى ما يترتب على ذلك من أضرار جسدية ونفسية واجتماعية تلحق بهم.

د- حفظ المال: ففي شراء هذه السُّموم مضیعةٌ للمال الذي هو عصب الحياة وقوامها، لذلك يعيش المتعاطي في أزمان مالية مستمرة نتيجة فقدانه السيطرة على نفسه، وهذا يجعله عرضةً للاستغلال المادي من قبل مروجي هذه السلع المحرمة، وقد يدفعه ذلك إلى الجريمة من أجل الحصول على المال لشراء هذه السُّموم.

5 في قوله ﷺ: «**إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكَرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طَبِئَةِ الْحَبَالِ**» دليلٌ على العقوبة الشديدة التي تنتظر شارب الخمر في الآخرة، وخطورة هذه المعصية وعظيم ضررها على الفرد والمجتمع حرم الله جميع الوسائل المؤدية إلى انتشارها وتداول استعمالها، فقال رسول الله ﷺ: «**لَعْنُ اللَّهِ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَاعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْحَمُولَةَ إِلَيْهِ**»⁽²⁾، وما ينطبق على الخمر ينطبق على كل ما يُذهب العقل ويُغيبه من المؤثرات العقلية والسُّموم.

6 تُعدُّ مشكلة المخدرات وتعاطي السُّموم من أكبر المشكلات التي تعانيها دول العالم وتسمى جاهدةً لمحاربتها؛ لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية، لذلك أجمعت كل القوانين الدولية على تجريم من يُهرب المخدرات أو يُروج لها؛ لأنه يُعدُّ من المفسدين في الأرض، ووُضعت أشد العقوبات لمرتكب هذه الجريمة.

(1) أخرجه البخاري (5578)، ومسلم (57).

(2) أخرجه أبو داود (3674)، وإسناده حسن.



أسست بلادنا المملكة العربية السعودية نظاماً متيناً وصارماً لمكافحة المخدرات، لذلك تعد جهود المكافحة من أبرز الأعمال التي تُعنى بها وزارة الداخلية ممثلة بالمديرية العامة لمكافحة المخدرات التي تتبنى خطاً مدروسة للتوعية الوقائية بأخطار المخدرات والمؤثرات العقلية والسموم، وتنفيذ البرامج التوجيهية المجتمعية، كما تعمل على إحباط أية محاولات تهدف إلى تهريب المخدرات بأنواعها المختلفة إلى المملكة وترويجها داخل البلاد، ومن هذا المنطلق فقد تضمن (نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية) الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/39 بتاريخ 1426/7/8هـ تفصيلاً للعقوبات المترتبة على إقتراف جرمي التهريب أو الترويج تصل في بعض حالاتها إلى القتل تعزيراً⁽¹⁾.



للإطلاع على كامل المرسوم الملكي في موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء:



امتداداً لجهود حكومتنا الرشيدة في التصدي لمخاطر المخدرات والمؤثرات العقلية والسموم، فقد تمت الموافقة على تنظيم (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات) بقرار مجلس الوزراء رقم 119 بتاريخ 1430/4/17هـ، وتسعى اللجنة إلى تحقيق الأهداف التالية⁽²⁾:

1. الإسهام في الحد من انتشار المخدرات بين أفراد المجتمع.
2. تكوين وعي صحي واجتماعي وثقافي لدى أفراد المجتمع بأضرار المخدرات وسوء استعمال المؤثرات العقلية.
3. تحقيق التناغم والانسجام وتسيق الجهود بين الجهات الحكومية والأهلية ذات العلاقة بمكافحة المخدرات.
4. تعزيز المشاركة التطوعية لأفراد المجتمع المدني ومؤسساته في مجال مكافحة المخدرات.
5. توفير وتطوير برامج الدعم الذاتي للمتألمين من الإدمان على المخدرات، وأسْرهم.
6. توفير وتطوير البرامج العلاجية والتأهيلية لمرضى إدمان المخدرات.
7. دعم الدراسات والبحوث ذات العلاقة بمجال مكافحة المخدرات.
8. الاستفادة من التجارب الإقليمية والدولية في مجال مكافحة المخدرات.

(1) ينظر المادة (37) من نظام مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية.

(2) الموقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، أنظمة الأمن الداخلي والأحوال المدنية والأنظمة الجنائية.

نشاط



بالرجوع إلى قناة (اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات) في اليوتيوب، شاهد العروض الرئيسية التوعوية عن أضرار المخدرات والمؤثرات العقلية، ثم أجب عن التالي:

س1: ما الأسباب التي دفعت بعض الناس إلى تجربة المخدرات والمؤثرات العقلية لأول مرة؟

.....

.....

س2: اذكر سبل الوقاية من الوقوع في المخدرات والمؤثرات العقلية.

.....

.....

.....

.....

س3: بصفتك مواطناً يحب دينه ووطنه، ويخشى على أفراد مجتمعه من الوقوع في براثن المخدرات والمؤثرات العقلية، لخص واجبك في مكافحة ذلك.

.....

.....

.....

.....

.....

نماذج من المؤثرات العقلية والسموم الأكثر انتشارًا وأضرارها:

• الحشيش:

تحتوي مادته على العديد من المواد الخطرة، منها: مادة تتراهيدروكنابيبول (THC) التي تسبب في حدوث مشاكل نفسية وجسدية متعددة، كدهور وظائف الكبد، وسرطانات الجهاز التنفسي، والسكتة القلبية.

• من آثار تعاطيه:

- عدم الاهتمام بالمظهر، وضعف الذاكرة، وانخفاض القدرة على التركيز.
- صداع مزمن مع احمرار العين.
- الضحك الهستيري.
- الخوف والارتباك.
- الرغبة الشديدة في الأكل والشرب.
- وجود مخلفات من السجائر أو أدوات تدل على متعاطيها.
- ارتباط تعاطيه بارتكاب الجرائم.



• الكبتاجون:

مادة كيميائية تفرز عدة مواد تدمر الخلايا العصبية بالمخ، والأوعية الدموية، وتؤدي إلى الإصابة بالعديد من الأمراض النفسية والجسدية الخطيرة، كقرحة المعدة، والفشل الكلوي، والسكتة القلبية.

• من آثار تعاطيه:

- السهر المستمر والنوم غير المنتظم.
- عدم الاهتمام بالمظهر.
- كثرة الحركة والثرثرة، والضحك والبكاء بدون سبب.
- تساقط الأسنان.
- ضعف الذاكرة.
- عدم الاستقرار النفسي.
- العدوانية والانفعال لآتفه الأسباب.



• الشبو:

وهو مادة كيميائية لها مفعول قوي وسريع على الجهاز العصبي المركزي، وعلى الجهاز المناعي، ويأتي على صورة مسحوق أبيض اللون، لذلك من مسمياته الشائعة لغرض الحدّاع والتضليل (الآيس، الزجاج، الطيشور)، وتعتبر هذه المادة قوية وسريعة في تأثيرها، وينتج عنها العديد من الأمراض الخطيرة، كنزيف المخ، والفشل الكلوي، وأمراض القلب، والوفاة المفاجئة.

• من آثار تعاطيه:

- هلاوس سمعية وبصرية قوية تجعل المتعاطي أقرب إلى الذهول والانفصال عن الواقع.
- فقدان الوزن.
- الاكتئاب الشديد.
- الشعور بالقلق والإعياء.
- السلوك العدواني.
- الصداع المزمن.





الحديث الثاني والعشرون: (.....)

أهداف الدرسي

يتوقع منك بعد الدرسي أن:

- توضيح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تترجم لراوي الحديث.
- توضح المراد بنفي الإيمان في قوله ﷺ: « لا يؤمن » .
- تستنتج حكم محبة المؤمن لغيره ما يحبه لنفسه.
- تمثل لصور من محبة المؤمن لغيره ما يحبه لنفسه من الخير.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.
- تحفظ نص الحديث.

أي: لا يخيه المؤمن.

أي: لا يتحقق الإيمان الكامل.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ »⁽¹⁾

أي: مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

تعارف مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرسي واكتبه أعلى الصفحة.

(1) أخرجه البخاري (13)، ومسلم (45)، واللفظ للبخاري.

- س1: استنتج من قول النبي ﷺ: « **أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟** » العلة في تحريم الخمر.
- س2: تعاطي المؤثرات العقلية والسُّموم يتعارض مع مقاصد الشريعة الضرورية، وضح ذلك.
- س3: ما العقوبة التي تنتظر شارب الخمر في الآخرة؟
- س4: علل: يُعدُّ مروج المخدرات من المفسدين في الأرض، وتطبق عليه أشدَّ العقوبات.

اسمه ونسبه

أنس بن مالك بن النضر النجاري الخزرجي الأنصاري رضي الله عنه.

مناقبه

- 1 عند ما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة أتت به أمه أم سليم رضي الله عنها إلى النبي ﷺ وهو ابن عشر سنين ليقتضي حوائجه، فبقي عند رسول الله ﷺ مُلازماً له حتى توفي.
- 2 كان حريضاً على اتباع السنة، وكان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.
- 3 دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته»⁽¹⁾ فكان من أكثر الأنصار مالاً، وتجاوز عدد أولاده وأحفاده المئة والعشرين، وكان آخر الصحابة موتاً بالبصرة.

إرشادات الحديث

1 المراد بنفي الإيمان في قوله ﷺ: «لا يؤمن» أي: لا يؤمن الإيمان التام، ولا فأصل الإيمان يحصل لمن لم يكن بهذه الصفة.

2 وجوب محبة المرء لأخيه المؤمن ما يُحب لنفسه؛ قال ابن رجب رحمته الله: لما نفى النبي ﷺ الإيمان عمّن لم يحب أخيه ما يحب لنفسه، دلّ على أن ذلك من خصال الإيمان، بل من واجباته، فإنّ الإيمان لا يُنفى إلا بانتفاء بعض واجباته، كما قال ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن»⁽²⁾ الحديث، وإنما يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه إذا سلم من الحسد والغل والغش والحقد، وذلك واجب كما قال النبي ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا»⁽³⁾.⁽⁴⁾

(1) أخرجه مسلم (1015).

(2) أخرجه البخاري (2475)، ومسلم (57).

(3) أخرجه مسلم (54).

(4) فتح الباري لابن رجب (45/1).

ذكر ابن دقيق العيد -في شرحه للأربعين النووية⁽¹⁾ - أن من فقه هذا الحديث أن المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة، فينبغي أن يحب له ما يحب لنفسه من حيث إنها نفس واحدة، كما جاء في الحديث: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ وَتَوَادِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا، دَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى»⁽²⁾.

3 إن اختيار أَلطف الكلمات في التوجيه يحمل على العمل به؛ لأن هذا من الفصاحة، والشاهد لذلك من الحديث قوله ﷺ: «يُحِبُّ لِأَخِيهِ»؛ لأن التعبير بوصف الآخوة يقتضي العطف والرحمة والحبّة.

4 المراد بقوله ﷺ: «يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» أي: من الخير، فقد ورد في رواية أخرى لهذا الحديث: «حَتَّى يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ»⁽³⁾، ويدخل في ذلك كل جوانب الخير من أمور الدين والطلاقات، وكذلك أمور الدنيا كالمباحات، فإذا أحب المؤمن لنفسه فضيلة من دين أو غيره أحب أن يكون لأخيه نظيرها.

نشاط

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إِنِّي لِأَمْرٍ بِالْآيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ فَافْهَمَهَا، فَأُودُ أَنْ النَّاسَ كُلَّهُمْ فَهَمُوا مِنْهَا مَا أَفْهَمُ»⁽³⁾.
اربط بين قول ابن عباس رضي الله عنهما وموضوع الحديث.

.....

.....

.....

.....

(1) شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد (ص: 64).

(2) أخرجه البخاري (6011)، ومسلم (2586)، واللفظ للبخاري.

(3) أخرجه النسائي (5071)، ولفظه كاملاً: (وَالَّذِي نَفْسٌ مَخْتَمَةٌ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ).

(4) فتح الباري لابن رجب (41/1).

5 في الحديث حثُّ على التواضع؛ لأنَّ الإنسان إذا أحبَّ لأخيه المسلم من الخير ما يحب لنفسه فلن يرى لنفسه على أحدٍ من المسلمين فضلاً ومزيةً تدفعه للتكبر أو التعالي عليهم، بل يرى نفسه مساوياً ومثلاً لهم.

6 في الحديث تحذيرٌ من الحسد والغل؛ لأن الحاسد لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه، بل هو على خلاف ذلك، فهو يتمنى زوال نعمة الله عن أخيه.

7 كما أن من كمال الإيمان أن يحب المرء لأخيه من الخير ما يحب لنفسه، كذلك من الإيمان أن يُبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر؛ لأن حُب الشيء مستلزم لبغض نقيضه، لذلك فإنَّ هذا الحديث تحذيرٌ من الوقوع في جميع الخصال المذمومة، كالغش، والظلم، والغبية، والنميمة، وغيرها من السلوكيات المحرمة.

التقويم

س1: وضح المراد بنفي الإيمان في قول النبي ﷺ: « لا يُؤمن أحدكم ».

س2: استنتج من الحديث حكم محبة المرء لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه، مع التعليل.

س3: على ضوء دراستك لقوله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه »، مثل لأمرٍ من الخير الدنيوي والأخروي تتمناها لغيرك كما تتمناها لنفسك.

س4: (من الإيمان أن يُبغض المؤمن لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر).

- كيف يمكن أن تربط بين هذه العبارة وموضوع الحديث؟
- كيف يمكن تطبيق هذا المعنى عملياً؟



الحديث الثالث والعشرون: (.....)

أهداف الدرس

يتوقع منك بعد الدرس أن:

- توضح معاني مفردات الحديث.
- تقترح عنواناً للحديث.
- تستنتج من الحديث أن العمل القليل قد يكون سبباً لغفران الكثير من الذنوب.
- تبيّن المنزلة الهامة للعناية بالطرق العامة في الإسلام.
- تستدل من السنة على فضل إمطة الأذى عن الطريق.
- تمثّل لصور الأذى التي ترتكب على الطرق.
- تعرفّ على الطرق النظامية لإزالة الأذى من الطرق عند تعذّر إزالته بالجهود الفردية.
- تستنبط بعضاً من فوائد الحديث.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غَضْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخَذَهُ ⁽¹⁾، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» ⁽²⁾.
وفي رواية: «مَرَّ رَجُلٌ بِغَضْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَنْجِحَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ» ⁽³⁾.

أي: أنى عليه،
وكافأه على فعله
بدخول الجنة.

أي: وسط
الطريق.

العصون أو
الأغصان
هي: أطراف
الشجر.

أي: لأبعدن.

أي: لكيلا يؤذيتهم.

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه أعلى الصفحة.

- (1) وفي رواية: (ز فأخذه) أي: أبعده عن الطريق.
- (2) أخرجه البخاري (2472)، ومسلم (1914).
- (3) أخرجه مسلم (1914).

- ب ما يدل على أن إمامة الأذى صدقة، قال رسول الله ﷺ: «... وَيُحِبُّ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»⁽¹⁾، وقد ذكر ابن حجر رحمه الله أن معنى كون الإمامة صدقة: أنها تؤدي إلى سلامة من يمر بالطريق، فكان من أماط الأذى عن الطريق تصدق على المائرین برفع الأذى، فحصل له أجر الصدقة⁽²⁾.
- ج ما يدل على أن إمامة الأذى من محاسن أعمال أمة محمد ﷺ ومفاخرها، قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي⁽³⁾ حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُحَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ، ...»⁽⁴⁾.
- د ما يدل على أن النبي ﷺ كان يكثر من الوصية بها، فعن أبي برة الأسلمي رحمه الله قال: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلِّمْنِي شَيْعًا أَنْتَفِعَ بِهِ، قَالَ: «أَعْرِضِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْلِمِينَ»⁽⁵⁾.

نشاط

أولت السنة النبوية الطرق عناية خاصة، لأهميتها في حياة الناس، ووضعت الأسس والضوابط التي تُنظّم أحوالها وتبين أحكام المائرین بها، وقد تناول هذا الحديث أحد هذه الحقوق، وهو: (إمامة الأذى عن الطريق).



بالتعاون مع زملائك وبالرجوع إلى كتاب (الدراسات الإسلامية / قسم الحديث) للصف الثالث المتوسط على بوابة عين الإلكترونية:

- ابحث عن حديث تضمّن (حقوق الطريق).

● على ضوء دراستك لهذا الحديث، لخّص هذه الحقوق:

(1) أخرجه البخاري (2989)، ومسلم (1009).
(2) فتح الباري لابن حجر (5/114).
(3) أي: بلغت عنهما، وتبينت لي، والذي بينها له هو الله ﷻ.
(4) أخرجه مسلم (553).
(5) أخرجه مسلم (2618).

ترجمة راوي الحديث

تقدم التعريف بجابر بن عبد الله رضي الله عنه في الحديث رقم (12).

إرشادات الحديث

1 يدل الحديث على أن كل ما نفع المسلمين، وأزال عنهم ضرراً، كان سبباً للمغفرة ودخول الجنة، وقد جاء في إحدى روايات هذا الحديث: «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ⁽¹⁾ فِي الْحَجَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَأَنَّهُ تُؤْذِي النَّاسَ»⁽²⁾.

2 يدل الحديث على أن العمل القليل إذا خالطته النية الصالحة قد يعفو الله به ذنباً كثيرة، فعلى المسلم أن يتخذ ذلك منهجاً في حياته، فلا يستصغر الأعمال اليسيرة أو يستقلها، فهو لا يعلم أي أعماله أرحى قبولاً عند الله سبحانه، وفي الحديث: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا... ثُمَّ ذَكَرَ أَعْمَالَ مِنْهَا: ... وَكَوْنُ أَنْ تُنْحِيَ الشَّيْءَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ، وَكَوْنُ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهَكَ إِلَيْهِ مُنْطَلِقٌ، وَكَوْنُ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ فَتَسَلَّمَ عَلَيْهِ»⁽³⁾.

وهذا المنهج سار عليه الصحابة الكرام، فعن معاوية بن مرة رضي الله عنه قال: كُنْتُ مَعَ مَعْقِلِ الْمُرْزِيِّ رضي الله عنه فَأَمَّاطَ أَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، فَرَأَيْتُ شَيْئًا قَبَّادْرُهُ، فَقَالَ: مَا حَمَمَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: رَأَيْتُكَ تَصْبِغُ شَيْئًا فَصَبَعْتُهُ، قَالَ: أَحْسَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ أَمَّاطَ أَدَى عَنِ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ كَتَبَ لَهُ حَسَنَةً، وَمَنْ تَقَلَّبَتْ لَهُ حَسَنَةً دَخَلَ الْجَنَّةَ»⁽⁴⁾.

3 بيان المنزلة الهامة للمعانيه بالطرق العامة في الإسلام، وأن إزالة كل ما يؤذي المارة ويشكل خطراً عليهم من شعب الإيمان، ونوع من أنواع الإحسان والصدقة، وهذا الفضل ثابت في عدة أحاديث صحيحة، منها:

1 ما يدل على أن إماطة الأذى من شعب الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإيمان بضع وسبعون، أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق...»⁽⁵⁾.

(1) أي: يتنعم فيها.

(2) أخرجه مسلم (1914).

(3) أخرجه أحمد (1595)، وإسناده صحيح.

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (593)، وإسناده حسن.

(5) أخرجه مسلم (35).

4 عظم الأجر المترتب على إمطة الأذى عن الطريق يدل على حرص الإسلام على إعطاء الطريق حقه، فعلى المسلم الحذر من التسبب في أذى المارة أو تخريب الطرقات، ومن أمثلة ما يجب تجنبه:

أ وضع الأخشاب، أو بقايا البنيان، أو الزجاج، أو المسامير، أو النفايات ونحوها، في طريق الناس.

ب التساهل في سكب المياه في الطرقات وتركها بطريقة مؤذية للمارة والمركبات.

ج ترك الحفر والبالوعات في الطرق دون تغطيتها.

د الوقوف بالمركبات في الأماكن المخالفة، كمن يغلط الطريق على الناس بالوقوف الخاطئ، أو يوقف مركبته في المواقف المخصصة للمعاقين، ونحو ذلك.

ه تجاوز الإشارات المرورية ومخالفتها.

و عدم الالتزام بالسرعة القانونية عند السير في الطرق العامة، وترويع المشاة بذلك.

ز الاستعمال غير المنضبط لآلات التنبيه في السيارات وإزعاج المارة بذلك.

5 التأكيد المستمر على العناية بالطرق العامة؛ لأنها من الخدمات التي يشترك في الاستفادة منها عامة الناس، وليست ملكاً خاصاً يستأثر به أحدهم، فلحفاظ عليها واجب ديني و وطني، والتأكيد على العناية بالطرق هنا، وتجنب إلحاق الضرر بها، يصرف كذلك على جميع المرافق العامة الأخرى، كالحدائق العامة، ودورات المياه العامة، والمرافق الحكومية، كالمستشفيات، والمراكز الصحية، والمدارس، وغيرها. ولذلك من الأهمية أن تُساهم أخي الطالب / أختي الطالبة في نشر الوعي بحقوق هذه الممتلكات العامة، وحثّ الناس على احترامها، ومعالجة الخلل الذي قد يقع من بعضهم.

6 إن إمطة الأذى مسؤولية الجميع، فعلى أن نتعاون فيما بيننا على القضاء على الظواهر السلبية التي قد تنشأ من إهمال بعض الناس لحقوق الطريق، وفي حال تعذر القدرة على التصحيح المباشر - كما فعل الرجل الذي أزال غصن الشجرة بنفسه- فينبغي رصد المخالفات التي نقف عليها بالطرق النظامية، وإبلاغ الجهات الرسمية المختصة بذلك، وهي بدورها تُتابع الخلل وتعالجه، ونحتسب ذلك من الإعانة على الخير والتكاتف الاجتماعي والوطني.



امتداداً للتحول الرقمي الذي تشهده بلادنا المملكة العربية السعودية في كافة المجالات، فقد تم تطوير منصة المدينة الرقمية (بلدي) التابعة لوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، لتكون البوابة الوطنية الداعمة للمجتمع البلدي، ولتساهم في الارتقاء بجودة الخدمات البلدية المقدمة، ورفع رضا المستفيدين من خدماتها؛ تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030.



وتقدم المنصة العديد من الخدمات التفاعلية المتنوعة، منها: خدمة تقديم بلاغ، حيث يمكنك هذه الخدمة من إيصال صوتك و المشاركة في تحسين المشهد الحضري لمدينتك، بالإبلاغ عن المخالفات التي تقف عليها، بعد توثيقها بالصور الحية.



للاطلاع على منصة (بلدي) :

نشاط

خلال سيرك في الطريق شاهدت الحالات التالية، اقترح حلاً لمعالجة كل منها، وناقش ذلك مع زملائك:

موقفك	الحالة
.....	بقايا إطارات سيارة تالفة متناثرة في الطريق
.....	مجموعة أطفال يلعبون وسط الطريق
.....	حفرة كبيرة في جانب الطريق
.....	طريق مظلم (الإضاءة فيه تالفة)
.....	الماء يتدفق بغزارة في الطريق بسبب انفجار ماصورة رئيسية تغذي الحي
.....	إحدى أخواتك فتحت نافذة السيارة لترمي كيساً وعلبة مرطبات فارغة
.....	أحد إخوتك يرفع صوت مسجل السيارة بدرجة عالية أثناء القيادة

- س1:** استنتج من الحديث أن العمل القليل قد يكون سبباً لغفران الكثير من الذنوب .
- س2:** استدل من السنة على فضل إمطة الأذى عن الطريق .
- س3:** عن معاوية بن قرة قال: كنت مع معقل المزني رضي الله عنه فأماط أذى عن الطريق، فرأيت شيئاً فبادرته، فقال: ما حملك على ما صنعت يا ابن أخي؟ قال: رأيتك تصنع شيئاً فصنعتُهُ، قال: أحسنت يا ابن أخي سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من أماط أذى عن طريق المسلمين...» الحديث .
- تخلل المشهد أعلاه تطبيقان عمليان لإمطة الأذى عن الطريق، أحدهما لصحابي (معقل المزني رضي الله عنه)، والآخر لتابعي (معاوية بن قرة رضي الله عنه)، على ضوء دراستك أجب عن الآتي :

أ. ما السبب الذي دفع الصحابي لإمطة الأذى عن الطريق، وعلام يدل ذلك؟

.....

.....

.....

.....

ب. ما السبب الذي دفع التابعي لإمطة الأذى عن الطريق، وعلام يدل ذلك؟

.....

.....

.....

.....

رقم الإيداع : ١٢٢٨٩ / ١٤٤٣
ردمك : ٤٠٠-٢٢٨-٥١١-٦٠٣-٩٧٨

أخي الطالب / أختي الطالبة
شكرك جهود كبيرة تقف خلف إنجاز هذا الكتاب، إعداده
ومراجعة وتطويره، وهناك أموال صرفت لطباعته
وتسليمه لك، ليدعم تعلمك ورفيقك العلمي والأخلاقي،
فكن وقيماً لهذا الوجه، مقدراً له بالمحافظة على كتابك.

المدرسة :

الإسم :